على طريق النصر

تأملات وتحليلات سياسية على خطاب الثقيفة

الشيخ زهير عاشور

بسم الله الرحمن الرحيم

هويـــــة الكتـــــــاب:

الـــعـــــــنوان: على طريق النصر
الـــتـــــــاليف: سماحة الشيخ زهير جاسم عاشور
الطبعة الأولى٢٠٢٢ مـ _ ١٤٤٣ هـ

الحلقة الأولى

المقدمـــــة

موجز ما بين 16 دسمبر 1973 حتى الآن

١
الحلقـة الأولى

تمهيد...

على طريق النصر الشعار الذي أطلقه سماحة آية الله **الشيخ عيسى أحمد قاسم** دام ظله لهذا العام ٢٠٢٠ لثورتنا المباركة وقد تطرق في خطبته[١] إلى عدة **وقفات** وهي في الواقع ترسم معالماً جديدة للمرحلة القادمة. فهو. بحق خطاب المرحلة...

فبعد أن ذكر مقدمة استعرض فيها موجزاً لما حمل بين ٦ ديسمبر ١٩٧٣م حتى الآن ٢٠٢٠ تطرق إلى ذكر سبع وقفات وهي

- **الوقفة الأُولى..** الانتفاضة الثانية ١٤ فبراير ٢٠١١.
- **الوقفة الثانية..** شعار الانتفاضة لهذا العام ٢٠٢٠ وهو على طريق النصر.
- **الوقفة الثالثة..** العقوبة البديلة.

---

١. الخطبة ألقيت في تاريخ ١٣ فبراير ٢٠٢٠:

- **الوقفة الرابعة..** صفقة القرن.
- **الوقفة الخامسة..** الثورة والبركان والنصر المبين.
- **الوقفة السادسة..** مع حادث الشهيدين الكريمين العظيمين.
- **الوقفة السابعة..** بلاد المسلمين والديمقراطية.

ولأهمية هذا **الخطاب** وما فيه من **وقفات** هامّة وحساسة ورؤى استراتيجية... فإننا سنركّز على أهمّ ما فيه وإن كان جميع الخطاب مهماً، وسوف نوضّح ونشرح ما يحتاج إلى تفصيل وتبيين إن شاء الله تعالى.

وهذا لا يُغني **الأحبة** عن قراءة نفس الخطاب والتأمل فيه بل نصيحتي لهم بأن يدققوا فيه، يسبروا أغواره وسوف يقفون على أمور كثيرة هامة قد لا ألتفت إليها.

المقـــــــدمة

موجز ما بين 16 دسمبر 1973 حتى الآن

دستور البحريـن

* يقـول الشـيخ دام ظله: "تـم التصديـق على دسـتور البـلاد في 6 ديسـمبر 1973 وكان وضـع مجلـس تأسيسـي وهـو أوّل مجلـس تأسيسـي في البحريـن".

لا يخفى عليكم أنّ **الدستور** في كلّ بلد هو الأساس الذي سوف تبني عليه كلّ اللبنات الأخرى فـ **الدستور** هو الذي يرسم معالم الدولة والحكومة وكيفيّة سيرها والأهداف التي تصبو إليها و...إلخ.

و**الدستور** يوضع من قبل جماعة من أبناء الشعب يختلف انتخابها من مكان لآخر ومن دولة لأخرى، وعلى كلّ حال فهذه

الجماعة التي يُلقى على عاتقها وضع **الدستور** يُعبّر عنها بـ **المجلس التأسيسي**.

والدول المتقدمة وكذلك التي عرضت عليها الثورات والتي تطالب بـ **الاصلاحات** الجذرية والحقيقية أول ما تطالب به هو تبديل الدستور القديم ووضع **دستور** جديد يتناسب مع المرحلة الجديدة وتطلعات الشعب والأمّة.

ولا يخفى عليكم أن دستور البحرين الذي وضع عام ١٩٧٣ لا يلبي احتياجات المرحلة فهو قديم وقد مر على وضعه حدود ٤٧ سنة! وعليه فلابد من تبديله.

ولذلك أشار الكثير إلى أن المطلب الأول لـ **شعب البحرين** هو عملية تغيير **دستور** ١٩٧٣ بدستور جديد يكتبه أبناء الشعب بأيديهم وإرادتهم وأي مطلب آخر كتغيير رئيس الوزراء أو تعديل الدوائر الانتخابية بل حتى تغيير شكل البرلمان الحالي و... كل ذلك لن ينفع ما دام الدستور هو الدستور القديم.

ولذلك لابد من الحذر عندما تأتي الفرصة وهي قادمة ليعطى الشعب حق كتابة دستوره بيده فلا تقدموا أيّ شخص ولا أي طرف -بدون دقّة- بل قدّموا من ترون بصيرته وإيمانه وتدينه وخبرته ورعايته لمصلحة شعبه.

المجلس الوطني البرلمان...

* يقول الشيخ دام ظله: "أعقب ذلك مجلسُ وطني لتشريع القوانين والمراقبة والاستجواب والوظائف الأخرى المختصة به، وكانت أولى جلساته في 16 ديسمبر 1973م ودورته المقررة 4 سنوات والتي لم تكتمل له".

بعد وضع الدستور فإنّ غالبية الدول تعتمد على **سلطات ثلاث: التشريعيّة والتنفيذية والقضائيّة**.

فـ **التشريعيّة / البرلمان** هي الجهة التي تصدر القوانين وتراقب أداء السلطة التنفيذية وتستجوب الوزراء وتسائلهم و...إلخ، والتنفيذية تنفذ القوانين، والقضائيّة تحاسب أي مقصّر من أبناء الشعب أو الحكومة.

وأول شيء ينبغي التوقف عنده أنه لم يسمح لـ أبناء الشعب أن يكون لهم دور في السلطة التنفيذية وكأنّ الأمر محسوم في أنّ هذه العائلة هي صاحبة الحق في ذلك كله لا غير!! وهذه دكتاتورية لا يمكن القبول بها، فكما أن الشعب يذهب لصناديق الاقتراع لانتخاب النواب كذلك من حق الشعب أن ينتخب وزراءه، وما كتُب في الدستور بأن نظام الحكم في البحرين وراثي لآن خليفة لابد أن يوضع تحت الأقدام.

وأمّا المجلس الوطني في البرلمان الذى أُسس عام ١٩٧٣ فمن الواضح أنّه كان فقيداً من أوّل ولادته ومحدوداً بالخطر الذي رسمته له السلطة وما كان إلاّ شكل برلمان أقتضت الظروف آنذاك أن تطرحه! فلمّا تمكنوا وزال الغرض منه، دفنوه في أوّل أشهره.

• وكأصحاب أطروحة إسلامية لا يمكن أن يكتفي بمثل هكذا برلمان يشرّع قوانين قد تكون موافقة للشريعة وقد تكون مخالفة لها فلابد من وجود جهة تشرف على التشريعات الصادرة وتتأكد من مطابقته للشريعة وإن كانت ظروف النواب الإسلامية كالشيخ عيسى دام ظله والشيخ جمري قدس سره والشيخ الريس قدس سره لم تسمح لهم بطرح هذا الأمر، فالآن الظروف تسمح بالإصرار على ذلك.

حل المجلس الوطني البرلمان...

يقول الشيخ دام ظله: "حلّ المجلس بارادة أميرية منفردة أثناء عطلته الصيفية العام 1975م بعدما فُضّ دور الانعقاد الثاني من دورته الأولى، وصدر بذلك مرسوم بقانون برقم 14 لسنة 1975م.

كان سبب الحلّ رفضٌ في الجانب الشعبي للمجلس لقانون أمن الدولة الجائر التي تقدمت به السلطة التنفيذية، ولم تسمح ظروف الخلاف على ذلك القانون للسلطة التنفيذية حتى بأن تسمح بانعقاد الجلسة المخصصة للتصويت عليه، كان الرفض قوياً جداً وجدّياً، حيث علمت السلطة التنفيذية بإسقاطه، فكان أحسن لها أن لا تنعقد الجلسة فيتم التصويت على

الإسقاط والرفض."

إنّ عقلية النظام من ذلك الزمان وإلى اليوم هي عقلية العائلة والقبيلة التي تفكر بلغة العبد والسيد فهم آل خليفة الأسياد وكل أبناء الشعب عبيد لهم.

وهذه العقلية القبلية المستعلية ما كانت لترضى بأن يناقضها أحدٌ أو يرفض طلبها أي كائنٍ، فـ قانون أمن الدولة إجرامي وقمعي وغير إنساني وهو وصمة عارٍ على من يعمل به، ومع ذلك عندما امتنع المجلس الوطني عن تمريره والمصادقة عليه فبدل أن يرفض هذا القانون غير الإنساني كانت غطرستهم بـ حل البرلمان!!

وهذا يكشف لنا: أن سياسة هؤلاء قائمة من الأساس على القمع والبطش وإدارة البلد بطريقة بوليسية دموية! وما هذه البالونات والإعلانات كالبرلمان وحقوق الإنسان والتظلمات و... إلاّ لخداع كافة الناس بل والمجتمع الدولي ومن أجل التغطية على جرائمهم وبشاعة حكمهم!

نعم... هذا النظام وهذه العائلة لا تُومن بشراكة حقيقية لأبناء هذا الشعب ولن تؤمن، فقد حُلَّ البرلمان وتم تأجيل انتخابات مجلس وطني بديل يقوم مقامه... ولم يأت!!

وعليه: فقد تم إلغاء التجربة الديمقراطية وأي تمثيل شعبي إلى أجل غير مسمى وإرجاع المسألة .في تركيبة المجلس وقيودها- إلى طائفة المراسيم الأميرية وحدها! فحصرت الإدارة التشريعية في إدارة الأمير يوم ذاك!! كما يقول الشيخ.

وهل سكت الشعب واستسلم؟ كلا يقول الشيخ داظله جاءت على أثر ذلك الانتفاضة الشعبية الأولى في ١٩٩٤/١٢/١٧.

انتفاضة 1994...

* يقول الشيخ دام ظله: "أنتجت الانتفاضة التصدي على ميثاق العمل الوطني بتاريخ 14 فبراير 2001م."

قبل انفجار انتفاضة الكرامة لعام ١٩٩٤ كانت هناك إرهاصات أدت إلى هذا الانفجار، فقد كانت هناك عريضة تم التوقيع عليها من قبل النخب من أجل إعادة الحياة النيابية والبرلمان وتلتها عريضة ثانية وُقّعت من أبناء الشعب، ومن جهة أخرى كان هناك اعتراض على المارثون الذي كان يقوم به الأجانب بصورة غير أخلاقية، وأيضاً كان الحراك عند وزارة العمل للمطالبة بالوظائف و... إلخ، ومن ثمّ انفجرت الثورة في ديسمبر عام ١٩٩٤ وسقط الشهيدان هاني خميس من السنابس وهاني الوسطي من جدحفص، ومن ثمّ ازداد الحراك واستمر حتى عام ٢٠٠١.

إن الشعب إذا أراد شيئاً وقدّم الغالي والنفيس من أجله وتحمل كل المعاناة في سبيل تحقيق هدفه فإنّ اللّه تعالى سيمُدّ الشعب بالنصر.

ولابد من الالتفات إلى نقطة هامة من حراك هذا الشعب وانتفاضاته المباركة، فإنّه طالب بـ البرلمان وإعادة الحياة النيابية وهذا المطلب قد تحقق بعد إصرار الشعب وعظيم تضحياته، نعم كان هناك خداع ومكر من قبل النظام ولو واصل الشعب المسيرة لما احتجنا إلى ثورة ٢٠١١م.

وعلى كل حال... فالذي أريد الإشارة إليه والذي لا ينبغي الغفلة عنه أن الشعب إذا أراد شيئاً وقدّم الغالي والنفيس من أجله وتحمل كل المعاناة في سبيل تحقيق هدفه فإنّ اللّه تعالى سيمُدّ الشعب بالنصر ويعينه على تحقيق ما يأمل وعليه... فعندما طالبنا بـ إسقاط النظام ورحيل هذه العائلة الجائرة فهذا أمر سوف يحققه الشعب بإذن اللّه تعالى فلا بأس ولا وهن ولا استحالة في تحقيق هكذا مطلب.

فـ شعب البحرين لا يقل إن لم يزد فكراً وإرادة عن تلك الشعوب التي أسقطت عروش طغاتها فكما تمكنت تلك الشعوب من تقرير

مصيرها فإن شعب البحرين قادر على تقرير مصيره إن شاء الله.

البرلمـــــان ومجلـــس الشورى...

يقـول الشـيخ دام ظله: " ثـم صـدر مرسـوم بقانـون 15 لسـنة 2002 بشـأن مجلـس الشـورى المعيـن ومجلـس النـواب جهـد ذلـك المرسـوم على أن يُجيّـر العمليـة النيابيـة ويُحكـم القبضـة على مـا تنتجـه مـن قوانيـن ومواقـف لصالـح السـلطة التنفيذيـة والارادة المنفـردة التـي أصـدرت القانون بمرسـوم نفسها، ويـرجع كلهـا إلـى الإرادة الملكيـة".

ومع أن حمد في مجلس السيد علوي الغريفي رحمه الله وأمام وسائل الإعلام وتعهده بل وتوقيعه بأنّ المرجعيّة لـ دستور ١٩٧٣ وأنّ مجلس الشورى للاستشارة فقط! لكن هذا الرجل لا يعرف الوفاء بالعهود ولا الالتزام بالمواثيق فجاء بدستور ٢٠٠٢ وجعل لـ مجلس الشورى دوراً فوق الاستشارة!!

ولك أن تتصور مجلسين: مجلس معين من قبل النظام أعضاؤه ٤٠ ومجلس

منتخب من قبل الشعب وأعضاؤه ٤٠ فلو كان المجلس المنتخب من قبل الشعب كلّه من طيف واحد لما تمكن من عمل شيء مع وجود مجلس الشورى المعيّن!! هذا والحال أنه لم يتمكن الأخوة في الوفاق مع كل ما بذلوه أن يحصلوا حتى على ٥٠٪ من المجلس المنتخب، ومع أنّهم الغالبية لم يحصلوا حتى على رئاسة البرلمان...!!

ورحم الله الشيخ الجمري دام ظله عند ما قال ليس هذا البرلمان الذي ناضل من أجله شعب البحرين فقد جاؤوا بـ صورة برلمان وأفرغوه من كل معناه وجردوه من محتواه!! فلم ولن يفعل هذا البرلمان شيئاً والحال هو هذا الحال ... !!

ومع أن الألم يعتصر القلوب على الوصول لمثل هكذا برلمان مشوّه وخادع قياساً بما قدمناه: من شهداء وسجناء ومشردين وأعرض منتهكات... لكن لا أسف على كل ما تم تقديمه؛ لأن انتفاضة الكرامة عام ١٩٩٤ كانت بداية زوال هذا النظام فالجمر تحت الرماد أخذ يزداد في سخونته حتى ظهر من بعد مغيبه وهذه ثورة ٢٠١١ تطالب بـ إسقاط النظام لا مجرد برلمان فالسقف يرتفع مع مرور الزمان ومع غدر الطغاة اللئام.

فالأولى بهذا الشعب المظلوم أن يكون أكثر ثباتاً وأقوى بأساً وأصلب عوداً فلا تهزّه مثل هذه الاعتداءات

لا تراجع حتى تحقيق المطالب...

يقول الشيخ دام ظله:

" استنزفت الانتفاضتان 1994 / 2011 من نفوس الشعب وحرماته الدينية والسياسية والإنسانية الكريمة وكلّ حقوقه المحترمة بما طال كل شيء من أرزاقه وغيرها ما ظلّ متصاعداً حتى اليوم، والتفصيل يُرجع فيه للمصادر المعنيّة.

فصار أنْ لابد من وراء هذه الخلفيّة أن يزداد عزم المعارضة على مواصلة الانتفاضة كما كان العزم منذ الإبتداء ولكن بدرجةٍ أشدّ عمّا كان عليه العزم، وذلك حتى يتحقق كامل المطالب العادلة ويُعترف للشعب بموقعه الطبيعي، وباختصارٍ في ادارة بلده."

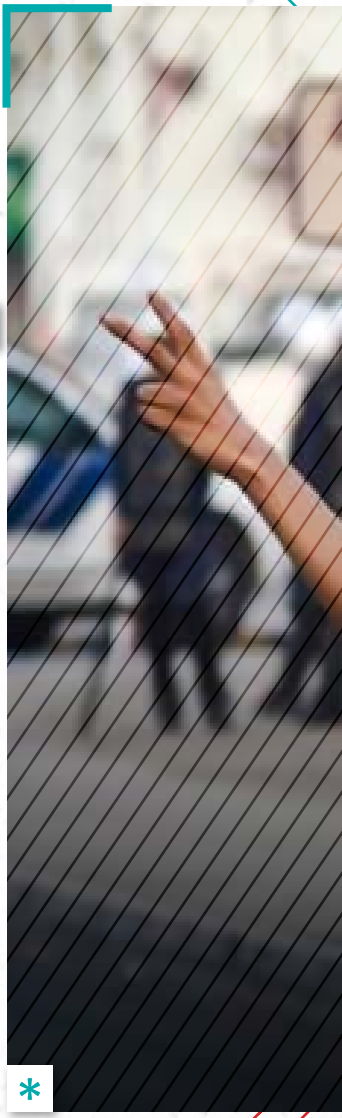

هناك دماء نزفت وأرواح أزهقت ومساجد هُدّمت وشعائر حوصرت وأحكام الله تعالى بدلت...إلخ، وعلى تراب هذه الأرض داسوا على كرامة إنسان هذا الوطن... وما زال الجرح ينزف!

وإذا كان النظام في ظلمه ثابتاً لا يتراجع وفي غيّه متمادياً لا يتنازل... فالأولى بهذا الشعب المظلوم أن يكون أكثر ثباتاً وأقوى بأساً وأصلب عوداً فلا تهزّه

مثل هذه الاعتداءات ولا ترهقه كثرة الجراحات ولا تهدّه تساقط الفراشات من خيرة أبنائه الزاهرات.

فـ النظام ومن خلال كل وسائل الظلم الذي يمارسه يريد أن يقتل الأمل في داخلنا ويسكن اليأس في نفوسنا ويشلّ إرادتنا ويطفأ حماستنا ... ولكنّ المؤمن الذي توكّل على ربّه ولم يرعب من كيد طغاة زمانه يلتذ بمثل هذه الآهات ويأنس بالجراحات مادامت في سبيل الله تعالى ونصرة دينه وعزة شعبه وكرامة إنسانيته.

والنظام بظلمه وإن كسب المعركة بـ جولة وساد لبرهة فإنّ المظلوم كاسب لـ الدولة وسيادته ستدوم في آخر المعركة فظلم الظالم يقتل ويرتد عليه عكساً، وكما يقول الإمام علي عليه السلام «مَنْ سَلَّ سَيْفَ الْبَغْيِ قُتِلَ بِه».[1] وما على المظلوم إلاّ أن يصمد ويصبر ﴿إِن تَكُونُواْ تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ﴾[2] ... والعاقبة للمظلومين!

البرلمان ومجلس الشورى...

وإذا اشتد ظلم الطغاة فلابد أن تشتد معارضة الناس فالمعركة عندما تشتد من طرف الأعداء ولا اشتداد من قبل المعتدى عليهم فإنّه المعركة ستكون لصالح الطغاة قد لا تجزي للمرحلة الحالية.

موقع الشعب الطبيعي...

* وإذا اشتد ظلم الطغاة فلابد أن تشتد معارضة الناس فالمعركة عندما تشتد من طرف الأعداء ولا اشتداد من قبل المعتدى عليهم فإنّه

١. أصول الكافي ج١٥، ص: ٦٣

٢. النساء: ١٠٤

المعركة ستكون لصالح الطغاة قد لا تجزي للمرحلة الحالية.

فلابد أن يكون الشعب هو مصدر كل السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية ولا معنى لتفرّد السلطة بأي منها لوحدها فهذا زمان قد ولّى ولا رجعة إليه.

وإذا كان الحديث قبل ٢٠١١ عن البرلمان ودوائره و...إلخ، فبعد ٢٠١١ لا معنى له لأنّه كلام عن مرحلة قديمة لا تفي متطلبات المرحلة ولا تحكي عن قصّة حق مغير لهذا الشعب في مشاركته في التشريع، أمّا الآن فلابد أن يكون الحديث عن استلام الشعب لكل السلطات لا مجرد السلطة التشريعيّة.

نعم... لابد أن نمسك بزمام البلد ونأخذ به إلى التقدم ومواكبة الأمم ولابد لـ الشعب أن يكون هو صاحب الارادة في إدارة البلد لا أنّه يبقى غنيمة لهذه العائلة إلى الأبد!!

وأي حل دون تمكين الشعب وإعطائه حقّه الطبيعي فهو حل قاصر ناقص أعوج لن يحقّق هناءً للشعب ولا أمناً لهذا الوطن وستأتي ثورة بعد ثورة حتى نصل إلى حق هذا الشعب في آخر الأمر.

فكفى مجازفات ومطالب فارغات وليكون الخيار واضحاً وحازماً: أن يُعترف للشعب بموقعه الطبيعي وباختصار في إدارة بلده... كما قال الشيخ دام ظله...

الحلقة الثانية

الوقفة الاولى

الإنتفاضة الثانية وبعض قضايا الأمة «الكبرى الحاضرة»

٢
الحلقة الثانية

تمهيد...

ذكرنا في الحلقة السابقة .من سلسلة على طريق النصر .موجزاً لأهم المحطات التي تعرض لها آية الله الشيخ عيسى أحمد قاسم دام ظله مابين «١٦ ديسمبر ١٩٧٣م حتى الآن».... «والحديث ينتقل الآن إلى وقفات: الانتفاضة الثانية وبعض قضايا الأمة الكبرى الحاضرة» كما يقوم دام ظله.

وقبل أن نتعرض لـ «الوقفة الأولى» وبيان أهم ما ذكر فيها من أمور، وهنا درس كبير لابدّ أن نتعلمه من هذا الحكيم، وأنه في أوج اشتغالنا بقضيتنا وثورتنا في البحرين، علينا أن لا نغفل عن قضايا الأمّة الكبرى؛ فنحن جزء من هذه الأمّة، وكما يجب علينا أداء التكليف في الشأن المحلي والداخلي، كذلك هناك تكاليف تجاه الشأن الخارجي والدولي والاقليمي.

فـ«الاستكبار العالمي» يريد هنا أن ننكفأ على أنفسنا ولا نفكر في غيرنا، بل يرى الاهتمام بشؤون الآخرين تدخلاً سافراً لابُدّ من إيقافه ويحاسب العاملين عليه، كما هو الحال في هجمتهم المستمرّة على الجمهورية الإسلامية، حيث يتهمونهم بالتدخل في شؤون الدول الأخرى ودعم الشعوب وترويج الإرهاب!

والحال أنّ الإسلام يوجب علينا أن لا ننسى المظلومين والمحرومين وأنّه يجب علينا أن نقف مع المظلوم ضد الظالم ونقدّم له يد العون... «وَ كُونَا لِلظَّالِمِ خَصْماً وَ لِلْمَظْلُومِ عَوْناً»[1]. فهل نصغي للإسلام وتعاليمه أم نطيع الغرب وأعداء الإسلام ؟!

هذا مع أنّهم لا يلتزمون بما يقولون؛ فهم أكثر من يتدخل في شؤون الدول، ويكفيك ما فعلوه بالعراق وأفغانستان وفيتنام، حيث احتلوا وقتلوا ونهبوا... فلوموا أنفسكم إن كنتم فاعلين؟!

الوقفة الاولى

الإنتفاضة الثانية وبعض قضايا الأمة «الكبرى الحاضرة»

تمهيد...

يتعرض دام ظله في هذه «الوقفة» إلى عدّة أمور:

- **أولاها:** بيان الدافع والسبب في قيام الناس وثورتهم على النظام المتمثل في «سلب الحق السياسي للشعب» وما ترتب عليه من «سلب كل الحقوق».
- **وثانياً:** بيّن أن الحراك له طابع «السلمية».
- **وثالثاً:** بيّن بعض السياسات الظالمة التي مارستها الحكومة من

١. نهج البلاغة (للصبحي صالح)، ص: ٤٢١

طائفيّة وإفساد و...

• **ورابعاً:** توجّه لـ «المعارضة» وبيّن أنّها ملزمة بالاحتفاظ بهدف الثورة وهو الإصلاح.

• **وخامساً:** بيّن معنى الإصلاح.

• **وسادساً:** أوصى المعارضة بأن تتغلّب على أسباب الشقاق والعداء وتتقي الله في الشعب ومصلحته في التخلي عن النزاع.

سلب الحق السياسي للشعب...

* يقول الشيخ دام ظله: "للانتفاضتين -أعني الأولى والثانية- دافع واحد، سلب الحق السياسي للشعب وما ترتب على ذلك، والمترتب عليه سلب كل الحقوق.".

يقول الإمام علي عليه السلام: « لَنَا حَقٌّ فَإِنْ أُعْطِينَاهُ وَ إِلَّا رَكِبْنَا أَعْجَازَ الْإِبِلِ وَ إِنْ طَالَ السُّرَى »[1] ؛ وقد طال سلب هذا الشعب من حقوقه، وديست على كرامته، وغُرّب في وطنه، وهو شعب أبيّ الضيم عالي الهام لا يركع لغير رب الأنام!

ومذ وطأت أقدامُ هذه العائلة المحتلة أرض هذه البلاد الطيبة، باحتلالٍ غاشم ومكرٍ خادع، فإنَّ هذا «الشعب» لم يتوقف عن الاعتراض والثورة على ظلمهم، وسوف تستمر هذه الثورات حتى إخراجهم من هذه البلاد.

وما أكثر ثورات وانتفاضات هذا الشعب، وكان أعظم تحرّك هو ما حصل عام ١٩٩٤م ومن ثمّ زادت عليه هذه الثورة العظيمة التي انفجرت عام ٢٠١١م.

---

١. نهج البلاغة (للصبحي صالح)، ص: ٤٧٢

وسلب حق هذا الشعب السياسي وعدم إعطائه الحق في تقرير مصيره، وانفراد «السلطة» بإدارة البلد بالظلم والجور، مما أدى إلى تضاعف المظلوميات وضيق الحياة على أبناء البلاد... إلخ، فلم ولن يجد الشعب إلاّ خيار القيام.

وعليه فلا معنى للسكوت ولا مبرر له شرعاً ولا عقلاً، ما دامت الحقوق مسلوبة وما دام الظالم مصراً على بغيه ومتوغلاً في ضلاله وعازماً على استعباد شعبه... « فَالْمَوْتُ فِي حَيَاتِكُمْ مَقْهُورِينَ وَ الْحَيَاةُ فِي مَوْتِكُمْ قَاهِرِين».[1]

السلمية في الحراك....

يقول الشيخ دام ظله: « أسلوب الانتفاضتين هو كذلك واحد، وهو أسلوب السلم وعلى ذلك الإستمرار».

هناك «هدف» يسعى المناضل والثائر الوصول إليه، والأسلوب المتبع يختلف بين الثوار والمناضلين: فهناك من يؤمن بـ «الأسلوب السلمي» للوصول إلى الهدف، وهناك من يؤمن بـ «العمل العسكري» للوصول إلى الهدف، والمهم: أنّ كل إنسان لابد أن يكون حراكه «شرعياً» وتصرفه موافقاً للشريعة.

والشيخ دام ظله كان وما زال يؤمن بـ «الحراك السلمي» فاجتهاده وتشخيصه أوصله إلى هذه القناعة، ومادام الشيخ دام ظله في قناعاته يستند إلى «مبرر شرعي» فلا يصح لأحد أن يصم أو يصف حراك الشيخ بالخاطئ، ويقصد أنّه مخالف للشرع!

وهل نعرف «الشرع» من غير الفقهاء ؟!

نعم، من يؤمّن له طريقاً شرعياً آخراً، فيؤمن بالخيار

١. نهج البلاغة (للصبحي صالح)، ص: ٨٩

الـ «عسكري» مثلاً، فحتى يكون حراكه شرعياً أيضاً ومبرئاً للذمّة أمام الله تعالى، فلابد أن يأخذ الإذن الشرعي من أهله، وكما يقول الشيخ عيسى دام ظله كقاعدة عامّة: «من التزم بالهدف الشرعي الذي يرضاه الله عزّ وجلّ وكان أصل تحركه شرعياً وتصرفه موافق للشريعة فهو مظلومٌ مأجور، هذه لغة الدين الواضحة لا غيرها.».

عنف السلطة....

* يقول الشيخ دام ظله: "أسلوب الانتفاضتين هو كذلك واحد، وهو أسلوب السلم وعلى ذلك الإستمرار، وعنف السلطة التنفيذية يدفع لغير ذلك"

مع «سلمية» الحراك الذي انطلق عام ٢٠١١ م، إلاّ أنّ الحكومة كانت تمارس أشد أنواع العنف، كما شاهدنا ذلك في أيّام «الطوارئ» وما بعدها! فمن الطبيعي أن «الشعب» يفكر بأسلوب آخر يوقف جنون السلطة ما دامت السلطة لا تفقه لغة «السلم»، وهذا الذي حصل بعد الهجمة القمعية على «الدوار».

لا أقول أن الشيخ يدعو إلى ذلك، بل إنّه يؤمن بالسلمية ولكنّه يبين حقيقة ما حصل بعد ذلك من تداعيات؛ فإن كان هناك لوم على تصاعد نوعية الحراك وانتقاله من «السلمي» إلى شيء آخر، فاللوم على النظام لا الشعب.

السياسة الطائفيّة....

* يقول الشيخ دام ظله: وكذلك السياسة الطائفية فيما تستهدفه من تمزيق المجتمع واحداث الصراع بين مكوناته.»

بعد قيام الثورة عام ٢٠١١م، وحضور أطياف الشعب في «ميدان الشهداء» من شيعة وسنة؛ فإنّ النظام بخبثه أراد أن يجعل الثورة طائفية ودوافعها مذهبية، وكأنّها ثورة من الشيعة على أهل السنة!! وهكذا أوهم «السنة» ودعاهم لتجمع «الفاتح» وكأن المشكلة طائفيّة لا أنّ المشكلة سياسية حقوقية!!

وللأسف، انجر البعض خبثاً أو حماقة وراء هذه الأكذوبة، حتى شقّوا الصف ومزّقوا النسيج البحريني المتلائم! وقد غرّروا بهم، ولم يكتشفوا ألعوبة النظام إلاّ بعد أن رموهم ولم يفوا لهم بالوعود... ولات حين مناص!!

وهذا النظام الأرعن لا يعرف ديناً ولا شيعة ولا سنة، فهو لا يعرف إلاّ الغطرسة وأنّه السيد وبقية الناس عبيداً ولذلك نجد أنّ هذا النظام لا يثق بـ «السنة» حتى جاء «بالمرتزقة» من كل مكان وقدّمهم حتى على أبناء «السنة» فهل من معتبر؟!

الإصلاح وإزالة الظلم....

يقـــــول الشيـــخ دام ظله:
« والمســلم معنــيٌ بازالــة

الظلم ولو في أمريكا، ولو في الصين ولو في روسيا ولو في أي مكان، وكلمة النصح والهدي إلى الحق والتذكير بالله وبقيمة الإنسان هو الطريق الأوّل لإصلاح الأرض ورفع ما يغمرها من ظلم».

هذا الخطاب هو امتداد لخطاب الإمام الراحل قدس سره الذي دعى إلى نصرة المحرومين والمظلومين في كل مكان، وهو امتداد لخطاب ولي أمر المسلمين دام ظله الذي دعى إلى نشر «الحضارة الإسلامية» في كلّ المعمورة وإزالة الظلم عن كاهل الإنسانية بسبب هيمنة الحضارة الغربية، ويأتي ابن قاسم دام ظله ليجعل القطار على السكة: فالمسلم مسؤول، ومسؤوليته عظيمة وشاملة لكل مَن على البسيطة.

نعم، فـ «الاستكبار العالمي» أراد أن يقول للمسلمين: نحن

فلتكن همتنا عالية، فمضافاً للتفكير بمحروميتنا ومظلوميتنا ووجوب القيام على طغاتنا، علينا أن نفكر بمظلومية بقية الشعوب

أوصياء عليكم وليس لكم الحق في أن تتجاوزوا حدودكم... اشتغلوا ببلدانكم ولا شأن لكم بغيركم!! وأمّا الاسلام فيقول: إنّ تكليف إزالة الظلم شامل، ومكافحة الفساد غير محدود ببلدك، والتذكير بالله تعالى ونشر تشريعاته وحاكميته و...إلخ من المسؤلات العظيمة الملقات على عواتقنا.

وعليه: فلتكن همتنا عالية، فمضافاً للتفكير بمحروميتنا ومظلوميتنا ووجوب القيام على طغاتنا، علينا أن نفكر بمظلومية بقية الشعوب فالقيام على كل الطغاة في كلّ مكان، وعلى رأسهم الأمريكان.

المعارضة ومسؤوليتها....

« والمعارضة اليوم يلزم أن ترى نفسها مسؤولةُ عن الاحتفاظ بالهدف الذي انطلقت من أجله الانتفاضتان معاً، الهدف يبقى هو الهدف، وهو هدفٌ كبير، والإصلاح فيه هو الإصلاح الذي أراده الله سبحانه وتعالى على هذه الأرض من خلال كتبه ورسالاته ورسله وأنبياءه.

حينما نقول الإصلاح، فنحن نعني الإصلاح الذي لا يُبقي ظلماً ولا جاهليّة ولا فساداً في الأرض، والشعار دائماً هو شعار الأنبياء والمرسلين "الإصلاح".».

لا قدسية لأيّ معارضة ما لم يكن «هدفها» مقدساً، وطريقها للوصول إليه نظيفاً، ومبدؤها في القيام والحراك إلهياً؛ يقول تعالى: « قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَادَىٰ »[1] فالقيام والحراك لله تعالى وامتثال أمره، لا أن الدافع والمحرّك هو حب النفس والأنا والأغراض الحزبية! والطريق لابُدّ أن يكون «شرعياً» فالغاية لا تبرر الوسيلة! والهدف والغاية لابُدّ أن تكون مقدسة وربانية وفيها رفعة الإنسان ونُصرة دين السماء.

فـ «الهدف» لابُدّ أن يكون واضحاً لا غشاوة عليه ولا ضبابية تعتريه؛ حتى لا تفقد البوصلة اتجاهها وتنحرف عن مسارها! إنّه هدف «الإصلاح» الذي أراده الله تعالى على هذه الأرض وقد بين هذا الهدف من خلال شرايع السماء وبيانات للأنبياء عليهم السلام والأوصياء والفقهاء.

---

١. سبأ: ٤٦

وأي «معارضة» تدعو إلى العلمانية وتدير ظهرها عن «الدين» وترفض شريعة سيد المرسلين ﷺ لابد أن تُرفض، ويحرم أن تُبجَّل أو تُقدَّم أو تُدعم!

فلا قيمة لـ «معارضة» هكذا نهجها، ولا قيمة لـ «معارضة» إذا كان هذا منهجها... ﴿ فَمَاذَا بَعْدَ ٱلْحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَٰلُ ﴾[1].

للأسف، ففي هذا البلد، بلد الإسلام والإيمان. يكثر فيه من يعارض الإسلام ويرفض حكومة الإسلام: من مثقفين وسياسيين وحقوقيين، بل ومن معممين!! ولكن وعي هذا الشعب. وشدّة يقينه بإسلامه، وتجذّر الإيمان في وجدانه، سوف يرفض مثل هذه العينات، ولن يعيرها أي اهتمام، فالإسلام يعلو ولا يعلى عليه، والحق لا يُعرف بالرجال!!

١. يونس: ٣٢

حقيقة الإصلاح....

يقـــول الشـــيخ دام ظله:
« حيـنما نقـول الإصـلاح، فنحـن نعنـي الإصـلاح الـذي لا يُبقـي ظلمـاً ولا جاهليّـة ولا فسـاداً في الأرض، والشـعار دائمـاً هـو شـعار الأنبيـاء والمرسليـن "الإصـلاح". ».

يقول الإمام الحسين عليه السلام: « إنّي لَم أخرُج أشِراً ولا بَطِراً، وَلا مُفسِداً، وَلا ظالِماً، وَإنَّما خَرَجتُ أطلُبُ الإصلاحَ في أُمَّةِ جَدّي مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله... ».

فـ «الإصلاح» الحق لا يُبقي ظلماً، وأي إصلاح يُجذّر الظلم ويمكّنه هو إصلاحٌ كاذب، كما ادعوه بـ «زمن الإصلاح» الذي أفسد «حمد» البلاد والعباد أيّ إفساد!! نعم إنّه «عهد زاهر» بالفساد والآثام وظلم العباد وسجن الشبان و... فلعنة الله على هكذا إصلاح!!

إصلاح يُدعى والبلاد من فساد إلى ما هو أكثر فساداً، ومن ظلام إلى ما هو أكثر ظلمة، كلّ ذلك لأنّ الشعار المرفوع ليس هو شعار الأنبياء عليهم السلام،

فـ «الإصلاح» الحق لا يُبقي ظلماً، وأي إصلاح يُجذّر الظلم ويمكّنه هو إصلاحٌ كاذب.

بل هو شعار الطغاة كما قاله فرعون ويقوله اليوم هؤلاء البغاة ﴿وَ قَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنِ اسْتَعْلى﴾[1].

وهكذا الحال مع من يريد أن يكون «معارضاً»، فما لم يكن متديناً ومؤمناً بخط الأنبياء عليهم السلام: فكراً وأخلاقاً وسلوكاً فلا يمكنه أن يقوم بالإصلاح وما يتصوره إصلاحاً قد يكون إفساداً!! يقول تعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾[2]، ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾[3]، ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾[4].

فالذي يعيش الفساد والاعوجاج بفكره العلماني، وسلوكه غير الإسلامي، لا يمكن أن يكون داعياً بـ«الإصلاح»، بل لن يكون داعياً إلاّ للفساد والإضلال وهذا هو حال بعض من معارضي هذا البلد وجماعاتهم وأحزابهم!

وعليه: فلابد أن نكون دقيقين وحازمين، فلا نسير خلف كل مدّعي لـ «المعارضة» ولا نصفّق خلف أي «ثائر» على السلطة؛ لأنّه قد يكون هو «الوجه الثاني» للنظام في ظلمه وفساده واستعباد شعبه، إن لم يكن صالحاً في فكره وأخلاقه وسلوكه، ولم يكن متديناً كمال التدين!!

المعارضة ومصالح الشعب....

* يقول الشيخ دام ظله: « أن تتغلّب المعارضة على أسباب الشقاق والعداء وأن يُشرّق بعضها ويغرّب بعض، وإنْ اختلف الرأي في بعض الأمور،

---

١. طه: ٦٤
٢. المائدة: ٤٣
٣. المائدة: ٤٧
٤. المائدة: ٤٤

وأن تتقــي الله -أقصــد المعارضــة- في الشــعب ومصلحتــه في التخلــيّ عــن النــزاع. ».

إنّ «الاختلاف» في وجهات النظر أمرٌ لا يمكن منعه، ومجرد «الاختلاف» لا يسبب كارثة على الشعب، وإنّما المشكلة في «الخلاف» العملي والتنازع بين الأطراف، وما يؤدي إلى التراشق بالألفاظ والتسقيط والتوهين....

فلا ينبغي التحسّس من «الاختلاف» في وجهات النظر: بل اجلسوا وتناقشوا واعرضوا الآراء وتأملوا فيها، وانقدوها بعلمية، واستدلوا على ما تؤمنون به .وقدموا البراهين على ما ترفضونه....

وعلى كل حال: التزموا بـ «المعايير العلمية» من جهة، والتزموا بـ «المعايير الأخلاقية» من جهة ثانية.

ولا ينبغي أن يؤدي مثل هكذا «اختلاف» إلى الشقاق والعداوة والاحتراب في الصف المؤمن الواحد؛ فقوتنا في «الوحدة» و«الفرقة» ضعف لكل الأطراف، والرابح هو النظام وأسياده....

والمعارضة وأقطابها عليهما واجبٌ كبير وثقيل في لمّ الشعب وعدم السماح بتمزقه؛ فهم آباء هذا الشعب وهم حُماته وكفى ما يعانيه هذا الشعب من جور طغاته، فلا نُثقله بجراحاتٍ داخل صفه!

نعم، مع كل ذلك، لا يعني أن «الشعب» يُساوي بين كل المعارضين وكل المؤسسات من جمعيات وأحزاب، بحجة حفظ الصف وعدم الاختلاف! بل لابُدّ أن يشخّص النّاس من هو الأكفأ وما هي الجهة التي لابُدّ أن نقف معها بعد أن ثبت صدقها وعقلانيتها وأنّها من تحمل آمال الشعب والأمة....

ولكن، بعد أن تؤمن بجهة، احذر أن يكون ذلك سبباً للهجوم على الجهات الأخرى بقصد إيقاع الشقاق، بل الواجب المحافظة

على الوحدة والأخوة والمحبّة قدر الإمكان، حتى لو اختلفت الأفكار والمواقف!

وتحقيق ذلك صعب، ولكنّه ممكن.

والله المستعان!!

الحلقة الثالثة

الوقفة الثـــانية

شعار الانتفاضة لهذا العام 2020 وهو (على طريق النصر)

٣
الحلقة الثالثة

تمهيد...

هذه هي الحلقة الثالثة من (سلسلة على طريق النصر) نتناول فيها خطبة الشيخ عيسى دام ظله بالتأمل والتحليل، حيث وصل بنا المطاف إلى (الوقفة الثانية) حول شعار الانتفاضة لهذا العام ٢٠٢٠ وهو (على طريق النصر) حيث تطرّق إلى عدة أبحاث هامة:

- **فـ (أولاً):** تطرق لمعنى النصر المطلوب وسعته.
- **و(ثانياً):** بيّن معنيين للحرية وما هي المطلوبة.
- **و(ثالثاً):** تعرّض إلى الأخوة الإسلامية.
- **و(رابعاً):** تعرض لبيان أنّ طريق النصر محفوف بالصعاب ولا يسلكه إلاّ الصابرون.
- **و(خامساً):** تكلّم عن عنف السلطة وحكم الشهادة.

• **و(سادساً):** فرّق بين الحركات الإصلاحية للأنبياء عليهم السلام وبين حركة الطغاة...

وهناك أبحاث في الضمن نتطرق إليها تباعاً، إن شاء الله تعالى.

الوقفة الثانية

شعار الانتفاضة لهذا العام 2020 وهو (على طريق النصر)

الانتصار في معركة النفس...

* يقول الشيخ دام ظله: « النصر المطلوب، والهدف الذي تنتهي إليه كل الأهداف التفصيلية المنبثقة منه، هو انتصارٌ يبدأ من امتلاك النفس والإنتصار عليها، ويُحقّق الانتصار للقيم العليا الفطرية والدينية ».

إنّ الانتصارات متعدّدة ومتنوعة، ولكن أوّل انتصار وأهمها: هو الانتصار الذي يحصل في داخل الذات وجهاد النفس المعبّر عنه بـ (الجهاد الأكبر)؛ حيث تتصارع على أرض معركة النفس جنود العقل وجنود الجهل، وتشتد المعركة وتستمر الحرب، ولابد من الانتصار وجعل النفس والقلب لجنود الله تعالى.

يروى أنّ النبي محمد صلى الله عليه وآله بعث بسرية، فلما رجعت قال لهم: « مَرْحَباً بِقَوْمٍ قَضَوُا الْجِهَادَ الْأَصْغَرَ وَ بَقِيَ عَلَيْهِمُ الْجِهَادُ الْأَكْبَرُ فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْجِهَادُ الْأَكْبَرُ قَالَ جِهَادُ النَّفْسِ.»[1]؛ فمن ينتصر في الجهاد الأكبر فهو منتصر في كل الجهات، وأمّا من

١. وسائل الشيعة، ج١٥، ص: ١٦١

أسلم قيادة نفسه وقلبه للشيطان وللشهوات فهو منهزم ولو سطّر الملاحم في الجهاد الأصغر!!

وهكذا أحبتي، ففي الوقت الذي نجاهد هذا النظام ونقارعه ولا ننحني إليه، لابد أن نكون مع أنفسنا مجاهدين وعن الدنيا زاهدين، وللنفس الأمارة معاندين، وللشهوات مسْتَعْلِين؛ فلن نقدر على الصمود والصبر والاستقامة في (جهادنا الأصغر) ضد هؤلاء الظلمة، إلاّ إذا كنّا مجاهدين لأنفسنا ومنتصرين في (الجهاد الأكبر).

والجهاد الأصغر والمعركة مع هذا النظام سوف تنتهي، وسننتصر عليه قريباً بإذن الله تعالى، ولكن (الجهاد الأكبر) لن يتوقف حتى نرحل عن هذه الدنيا، فاليوم (جهاد للنفس) في مرحلة البلاء، وغداً بعد الانتصار جهادٌ للنفس في مرحلة الرخاء، وكم الذين ثبتوا أيام الشدّة ولكنّهم سقطوا أيام الرخاء!! كل ذلك بسبب عدم مراقبة النفس من خطر المنزلقات وإغواءات الشيطان والافتتان بالدنيا والحطام!!

الانتصار للدين وقيمه...

* يقول الشيخ دام ظله: « ويُحقّق الانتصار للقيم العليا الفطرية والدينية، ويحق الحقّ ويُبطل الباطل في ساحة الحياة بكل ما لساحة الحياة من سعة وامتداد، وكل ما لساحة الحياة من حيثيات وجنبات وأبعاد».

إنّ (النصر) الذي تطلبه هو نصرٌ للقيم الفطريّة التي جاءت في الشرائع السماوية، هو نصرٌ للدين وارجاعه للحياة بعد إقصائه عن السياسة سنين! ومن يحقق مطلباً ويحصل على مكسب

يتعارض مع (الفطرة) أو يتقاطع مع (الدين) فليس هذا بنصر ولا هو بمطلوب لنا كي نتعب أنفسنا من أجله!

وقد زلّت أقدام وانحرفت أحزابٌ وجمعياتٌ،حين نادت بغير الدين ولهثت وراء سراب الغرب وأطروحاتهم الفكرية وسلوكياتهم الشاذة ودولتهم العلمانية والمدنية!!

فـ (الدين) وأحكامه الفطرية هو القادر على حفظ الأوطان والرّقي بالشعوب والأخذ بها إلى بر الأمان، فـ (دين التوحيد) هو الحافظ لمصالح حياة المجتمع البشري، فهو الدين القيّم يقول تعالى: ﴿أَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ﴾[1].

فـ (الإسلام) وقيمه وأحكامه هي التي نسعى لتحقيقها ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ﴾[2]! ومن يكون (معارض) ولا يريد الإسلام، فليذهب إلى سبيله ولن يقبله الشعب المتدين المسلم، لأنّه بـ (غير الإسلام)

فـ (الديـن) وأحكامه الفطريـة هـو القـادر على حفـظ الأوطـان والرّقـي بالشـعوب والأخـذ بهـا إلـى بـر الأمـان

*

١. الروم: ٣٠.
٢. آل عمران: ٨٥

سيفسد العباد والبلاد، ولن نهنأ لا في الدنيا ولا بعد الممات!!

العقل والاصلاح والعدل...

يقول الشيخ دام ظله: « نصرُ للعقل على الجهل، للإصلاح على الفساد والإفساد، وللعدل على الظلم، وللحرية الحقيقية النظيفة -وأنا أفرق بين حريتين، حرية نظيفة وحرية قذرة ساقطة هي حرية الشهوات والانفلات الشهوي-، على الاستعداد والاجتماع على الفرقة وأخوّة المجتمع على التمزق. ».

في الحديث « الْعَقْلُ مَا عُبِدَ بِهِ الرَّحْمَنُ وَ اكْتُسِبَ بِهِ الْجِنَان» [1]، فالذي لا يكون (عقله) آخذاً به إلى الجنة فهو إنسان لا عقل له وإن كان ذكياً وفطناً وداهية، كما كان حال (عمرو بن العاص) الذي كان يعتبر من دهاة العرب، فهو يُعدّ من الجُهّال لا من العقلاء، لأنّ ما عنده جرّه إلى عبادة الشيطان والدخول إلى النار! وهكذا هو حال كثير من الناس ممن يُعدّ من العقلاء!!

وعندما يكون هناك سعيّ لـ (الاصلاح)، فلا نعني به جزءاً من الإصلاح: كإصلاح الجانب المادي من الناس، بتوفير السكن لهم والعمل والصحة والتعليم و...

١. هداية الأمة إلى أحكام الأئمة عليهم السلام، ج-١، ص: ٤

فقط، بل لابد أن يشمل (الإصلاح المعنوي) أيضاً، فلا يسمح لمراكز الفساد ولا إلى (ربيع السخافة) ولا إلى السينما الساقطة ولا إلى الشواطئ المبتذلة ولا...، إنّه إصلاح مطلق مقابل كل فساد!

و (العدل) لابد أن يشمل كل جنبات الحياة وكل الأفراد؛ وسواء كانَ الحاكم أم المحكوم، الفقير أم الغني؛ فالعدل أساسٌ يُبنى عليه كل بناء!

الحرية الحقيقية...

* يقول الشيخ دام ظله: « وللحرية الحقيقية النظيفة -وأنا أفرق بين حريتين، حرية نظيفة وحرية قذرة ساقطة هي حرية الشهوات والانفلات الشهوي- ...».

إنّ الإنسان خلق حرّاً، ولا يمكن أن يكون عبداً لـ (غير الله تعالى)؛ فلا عبودية للشهوات ولا عبودية للطغاة، ولا عبودية للنفس وحبّ الأنا...، بل (عبودية واحدة) لله تعالى، وبهذه العبودية تتحقق الحرية الحقيقية.

و(الحضارة الغربية) عندما تدعو للحرية، هي تدعو للتحرّر من عبودية الله تعالى، التحرّر من الفضائل، التحرّر من الإنسانية، التحرّر من القيم...! وتدعو للدخول في أسر وعبودية الشيطان ومتابعة الأهواء والارتماء في الرذائل واكتساب الآثام!!

فلا (حرية مطلقة) في الحياة وعلى الشعوب والأفراد أن يختاروا أيَّ (حرية) وأيَّ (عبودية)! وهذا الشعب لن يختار إلاّ الـ (عبودية لله تعالى) فيكون حرّاً من تلك الأنداد، فيحظى بـ (الحياة الطيبة) في الدنيا، وبـ (الجنة) بعد الممات.

فلا تصغوا لـ (عبيد الشهوات) في هذه الأيام الذين يدعون

إنّ الإنسان خلق حرّاً، ولا يمكن أن يكون عبداً لـ (غير اللّه تعالى)؛ فلا عبودية للشهوات ولا عبودية للطغاة *

للتحلل والابتذال والخضوع للشهوات وفضول الدنيا والحطام، بحجة الدعوة لـ (الحرية) التي سلبها الإسلام!! فهؤلاء ضلّوا وضاعوا وابتلوا بالآثام، ويريدون أن يبلوا غيرهم ويقودونهم للضلال والضياع!!

وهذا (النظام) الفاسد قد أسر الشباب في السجون، بل أسر

كل طاقات أبناء هذا الشعب: أسر العقول والأنفس والفعاليات! ولن يقدر الشعب على أن يرتقي ويصل إلى الكمال إلاّ بتفجير طاقاته الكامنة، وهذا لا يمكن إلاّ بالتحرّر عن أسر هذا النظام وتكسير الأغلال والسلاسل التي وضعها على أبناء هذا الشعب... فكل الشعب في سجن هذا النظام، وتحرّره بإسقاط النظام.

الأخوة الإسلامية المستهدفة!

يقول الشيخ دام ظله: « إنّه النصر الذي يوّفر الكرامة للمجتمع، النصر البعيد عن الثارات الجاهلية، النصر الذي يزيد من الأخوّة الإسلامية والإيمانية المستهدفة اليوم كل الإستهداف في وطننا وفي كلّ جنبةٍ من جنبات الوطن الكبير لهذه الأمة. ».

إنّ (الاستكبار العالمي) وفي مقدمته بريطانيا وأمريكا، ولكي يحكموا قبضتهم على العالم الإسلامي ويستولوا على كل مقدرات الأمّة الإسلامية، فإنّهم عملوا على إيجاد الخلافات الطائفية بين الشيعة والسنة، حتى سالت دماء برئية ودُمرّت أوطان وانتهكت حرمات! وانظر إلى (العراق) لترى المآسي الدموية التي ما زالت تنزف كآثار للطائفيّة.

وفي البحرين طُبّقت مثل هذه السياسة الطائفيّة الخبيثة، وظهرت بأبشع صورها في أيّام الدوار عندما جنّدوا مرتزقتهم في (الفاتح) لإثارة مثل هكذا فتنه! وللأسف، فإنّ سياسة البلد قائمة على الطائفيّة منذ أن وطأت أقدام آل خليفة هذه الديار للقضاء على الطائفة الشيعية!

ومما يؤسف له، أن بعض الذين لا يملكون وعياً ولا بصيرة في داخل الصفوف الشعبية، تراهم ينفذّون أجندة طائفية، ويسكبون زيت الفتن لإلهاب الأحقاد الدفينة والصراعات الطائفية!

فـ (الوحدة) عنصر قوة للكل، للشيعة والسنة، والاختلاف والاحتراب ضعف للجميع والمنتصر هو بريطانيا وأمريكا! فلابد من العمل في (المشتركات) وما أكثرها، خُصوصاً في الأُمور الاجتماعية والسياسية، وأمّا القضايا العقائدية والفكرية والفقهية، فليجلس أهل الاختصاص في غرف علمية ويناقشوا ما بَدَا لهم، من غير ضوضاء ولا ضغينة. وهكذا ستسمو كلّ الأمة الإسلامية وتكون قائدة لمسيرة الإنسانية ﴿وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَميعاً وَ لا تَفَرَّقُوا﴾[1] ﴿وَ لا تَنازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَ تَذْهَبَ ريحُكُم﴾[2].

وعلى رغم كل الجراحات التي حصلت جرّاء السياسات الطائفية، نبقى نحن (أم الولد) عل هذا الوطن والحماة لأبنائه السنة والشيعة.

طريق النصر محفوفاً بالصعاب!

* يقول الشيخ دام ظله: (وطريق النصر محفوفٌ بالصعاب، وقد يطول ويطول، ولا يسلكه إلا الصابرون ممّن لهم عزمٌ شديدٌ من عزم الأنبياء والأولياء، ولا شيء كالإيمان فيما ينتجه من ملكة الصبر والعزم الشديد.).

إنّه طريق ذات الشوكة والمواجهة والتضحية وبذل المُهج...إلخ، طريق كُلُّه أشواك، جراح آهات...! وهو شديدٌ في بلائه، طويل في مدته وزمان حروبه! فمقارعة الطغاة تطول وتطول، ولن ينتصر إلاّ صاحب النفس الطويل والعزم الشديد.

وشعب البحرين العظيم، ومع كل ما حلّت عليه من ظُلامات ونزفت له من جراحات، ومنذ أن جاء الغُزاة واحتلوا أرضه منذ

١. أل عمران: ١٠٣
٢. الأنفال:٤٦

حدود ٣٠٠ عام، إلاّ أنّه ما زال ينشد النصر ويسلك طريق الظفر، وقد توسّد الصبر وقوّى العزم، ولم ينكسر أمام جبروت الظلم ولم يرعد من شدة سطوته ﴿إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَما تَأْلَمُونَ وَ تَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ ما لا يَرْجُونَ﴾[١].

وسُنة الله في أرضه ووعده لعباده أنّه سيجعل الأرض لهم والخلافة لأهل طاعته وسوف يمحق الطغاة بأقدام الأولياء، ﴿وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ﴾[٢].

وهذا الوعد الرباني متوقف على نصرة المؤمنين لدينه وثباتهم على شريعته ﴿إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَ يُثَبِّتْ أَقْدامَكُمْ﴾[٣].

ولله الحمد، فإن مسيرة نضال هذا الشعب لم يتوقف، وثورته لم تخمد، وعزمه يشتد يوماً بعد يوم آخر، فلن نُذلّ ولن نهزم! وكيف تُهزم أمة حملت سلاحها على عواتقها، وسلّت سيوفها من أغمادها، وبرزت لمناجزة طغاتها: بكهولها وشبابها وأطفالها، بل وحتى نسائها ؟!

فثقوا بـ (وعد الله) ونصره، ولا يدخل في نفوسكم أي ضعف ووهن، فأنتم الأعلون إن

١. النساء: ١٠٤
٢. القصص: ٥
٣. محمد: ٧.

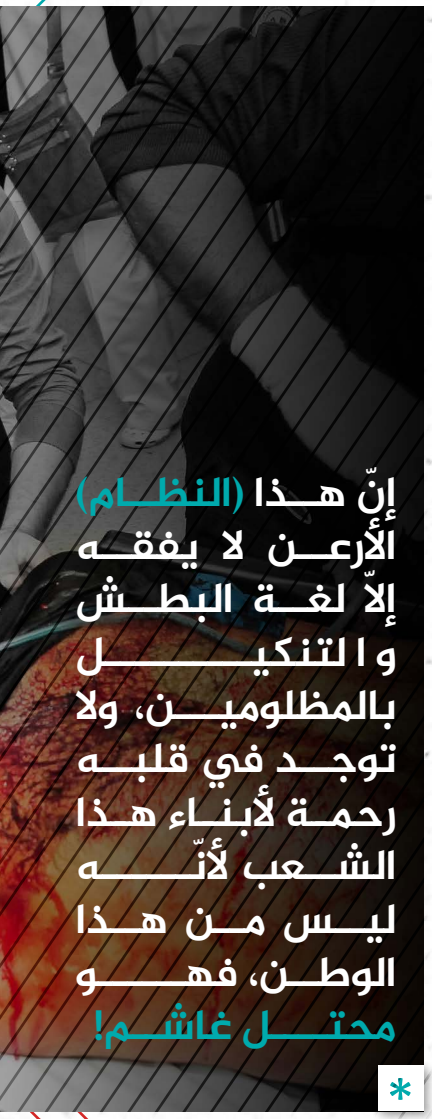

إنّ هذا (النظام) الأرعن لا يفقه إلاّ لغة البطش والتنكيل بالمظلومين، ولا توجد في قلبه رحمة لأبناء هذا الشعب لأنّه ليس من هذا الوطن، فهو محتل غاشم!

*

كنتم مؤمنين، والعاقبة للمتقين.

نظام قمعي دموي!!

يقول الشيخ دام ظله:

«طبيعة الانتفاضة في البحرين ما كانت لتسمح شرعاً ولا قانوناً لولا العنف الظالم الذي تُواجه به من قبل السلطة التنفيذية أن يسقط ولو شهيد واحد، ذلك لسلميتها وعقلانيتها وحكمتها ونداءاتها المستمرة بالرجوع إلى العقل والدين والضمير الإنساني ومقررات القانون والدساتير العالمية.»

إنّ هذا (النظام) الأرعن لا يفقه إلاّ لغة البطش والتنكيل بالمظلومين، ولا توجد في قلبه رحمة لأبناء هذا الشعب لأنّه ليس من هذا الوطن، فهو محتل غاشم! وهو متخلي عن كل معاني الإنسانيّة، ودستوره ﴿وَ قَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنِ اسْتَعْلى﴾[1].

والمرء ليعجب من هذا النظام عندما يمارس دور (العمل) الوديع، وأنّه المستعدى عليه والمظلوم من فعال هذا الشعب

١. طه: ٦٤.

الشيعي!! سلب قوت الشعب، ثمّ يُرجع له شيئاً من الفتات، ثمّ يُعيرّه بما أعطاه (على نفقة الدولة)!! وكأن المال ماله!

نعم، مع ظلم وسرقة حكام الخليج، ولكن لم يُبتلَ شعب كشعب البحرين من مثل هكذا (عائلة): ظالمة وبخيلة وسارقة و... إلخ..

نعم، خسة في الطباع يرجع إلى أصلهم حيث كانوا قُطّاع طرق وسُرّاق! وظلم متوغل، ويكفي أنّهم قد احتلوا هذا الوطن وسرقوا الخيرات...

فلا (عقل) ولا (دين) ولا التزام بـ(مواثيق)، ولا نداء (ضمير)... كل ذلك اجتمع مع هذا (اللقيط) النظام! فهل يمكن التعايش معه، وهل تؤمن غوائله ؟!

أحبّتي، منذ ٣٠٠ عام لم يتمكن هذا الشعب الأصيل أن يتعايش مع هذا النظام اللقيط، فلِمَ يريد البعض أن يوهم الشعب بإمكانية بقائه والتعايش معه، وهل عاش الذئب مع ضحيته بسلام!! نعم، إنّه لا حل إلاّ بأن يرحلوا كما جاؤوا، وهم ما جاؤوا إلاّ بـ(السيف) والسلاح، ولن يخرجهم إلاّ كما جاؤوا «وَ مَنْ سَلَّ سَيْفَ الْبَغْيِ قُتِلَ بِهِ»[1].

الشهداء والتكليف الشرعي!

* يقول الشيخ دام ظله: (لكن ما حكم الشهادة والحال هو هذا الحال؟ الآن سقط شهداء كثيرون، ويسقط شهداء، ما هو الحكم؟
من ألتزم بالهدف الشرعي الذي يرضاه الله عزّ

١. االكافي (ط - الإسلامية)، ج٨، ص: ١٩

وجلّ وكان أصل تحركه شرعياً وتصرفه موافق للشريعة فهو مظلومٌ مأجور، هذه لغة الدين الواضحة لا غيرها.).

قبل اندلاع ثورة ١٤ فبراير ٢٠١١، ومن أجل أن يكون الحراك (شرعياً)، خصوصاً مع احتمال سقوط الشهداء وهتك الأعراض وسجن الأحرار و... إلخ، فقد قُمنا بـ(استفتاء) الفقهاء والمراجع من أجل أخذ (الإذن الشرعي) في الثورة، وقد حصلنا على ذلك، وكان لـ(فتوى) آية الله محسن الآراكي دام ظله الصدى الواسع والانتشار في القرى قبل الثورة بعدة أيام، وعليه فلا يُشكَّك أخذ في شرعية هذه الثورة.

وهذه (الثورة) ما حصلت إلاّ لأجل دين الله تعالى ونصرة المظلومين في هذه الأرض، ولأجل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر و...، وهذه أهداف ربانية قمنا من أجل تحقيقها.

والطريق الذي خطوناه، والمنهج الذي سلكناه، هو على طبق دين الله تعالى وفيه التزام بـ(فتوى) الفقهاء، منذ أن كان الحراك (سلمياً) إلى الآن، ومرجعيتنا في كلّ ذلك إلى اليوم هي لولي أمر المسلمين دام ظله.

وهذه (لغة الدين) التي لابد أن ننطلق منها، ونستمرّ عليها، بأن يكون (الهدف) شرعياً، و (أصل التحرك) شرعياً، و (الطريق) شرعياً، فقيام لله تعالى وامتثال أمره والتزام بالشريعة في العمل، والهدف أن تكون كلمة الله تعالى هي العليا بنصرة دينه.

وكان لابُد من إعطاء القرابين لتحقيق هذه الأهداف الربانية، فلم تبخل هذه الأرض من تقديم (الشهداء) العظام الذين روّوا

بدمائهم هذه الثورة، والتي سوف تستمر حتى إقامة الحكومة الإسلامية فسلام الله على شهدائها الأبرار.

الحركات الإصلاحية والطاغوتية..

يقول الشيخ دام ظله: «ويجب أن نعلم أيضاً، بأن (الحركات الاصلاحية) التغييرية بصورتها العامة ودرجاتها المتفاوتة، من حركات الأنبياء والأوصياء ومن دونهم من الصالحين، وهي دائماً من أجل الحق، وصالح الإنسانيّة والفلاح والصلاح، وكذلك هي حركات الطغاة والجبابرة والمفسدين وراءها ـ كل هذه الحركات ـ تترتب عليها متاعب وتوترات وتضحيات وخسائر في النفوس والأموال والبُنى التحتية وهذا أمرٌ يفرضه الظالم على المظلوم... ».

إنّ (سُنّة التغيير) هي أساس قامت عليه كل الحركات الإصلاحية، وبالأخص حركة الأنبياء عليهم السلام حيث جاؤوا إلى واقع فاسد فغيّروه ودعوا للصلاح ونبذ الفساد، فلم يؤمن الأنبياء عليهم السلام بسياسة (الأمر الواقع) وأنّه لا يمكن التغيير ولا تبديل الأوضاع الفاسدة إلى صالحة!! فهذا طرحٌ يناقض القرآن الذي يقرر إمكانية التغيير ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ ما بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا ما بِأَنْفُسِهِم﴾[1]، ويتقاطع طرح الاستسلاميين مع فعل الأنبياء عليهم السلام وحركاتهم الإصلاحية.

فـ(الشعوب) تقدر على تغيير واقعها وتخرج من سطوة طغاتها، ولكن لابُدّ لها ولكي تُغيّر واقعها (الخارجي) أولاً: أن تغير واقعها (الداخلي)... ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ ما بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا ما بِأَنْفُسِهِم﴾، فلابُد من تغيير روحية الانهزام وتبديل النفسية بأن لا تخضع إلاّ لربّ الأنام، ولا تخشى إلاّ الله تعالى و...، فإذا تغيّر (المحتوى الداخلي) للناس فسوف يتغير واقعهم الخارجي بإذن الله تعالى.

---

١. الرعد: ١١

وخطُ الأنبياء عليهم السلام. القائم على الإصلاح. فيه جراح ومعاناة، وفيه خسائر وتضحيات فـ (الطغاة والظلمة) لا يقبلون بالصلاح طوعاً، ولا يعطون البلاد ومقدراتها سلماً...، فلابد من مواجهة ولابد من منابذة ولابد من حرب وقتال، وكل ما يحصل من فساد فهو من جريمة الظالمين في الأرض وعلوهم على العباد.

فهل تُعرض عن (الإصلاح) بحجة أن فيه جراح ؟! كلا، لأنّه مع إخلاء الساحة للطغاة الظلمة فسوف يشقى الإنسان كل الإنسان، وتسقط قيمة الحياة، ويضيع هدفها فتخسر (طيبة الحياة) والسعادة بعد الممات!

فإذا كان هناك (ظَلَمَة) فلا يعني أنّ هناك (استسلام)، بل هناك (جهاد) يذيقهم ذلاً وهواناً، فيُقضى على الكفر والظلم والفساد، وتكون الحكومة لـ (الكرام) على اللئام! ومن يرفض الجهاد يعيش مضطهداً من قبل اللئام... «إذا فسد الزمان ساد اللئام، وإذا ساد اللئام اضطهد الكرام»[1].

خسائرُ لابد منها!!

يقول الشيخ دام ظله...: « قُلْنا بأن حركات الأنبياء تسبب خسائر أرضية بشرية كثيرة، وتُحدث تمزّقاً في المجتمع، وكذلك هي حركات الطواغيت والجبابرة، ولكن هل من فارق بين نوعين من الحركات؟ بلى- وهو كفارق ما بين السماء والأرض، فارقٌ في الهدف، في الأخلاقية، في الأسلوب، في الحكمة، فارق في النتائج.... ».

إنّ أي حراك تغييري فإن له تداعيات من خسائر في النفوس

١. غرر الحكم و درر الكلم، ص: ٢٨٤

والأموال، وتمزيق للمجتمع حيث يكون هناك من يؤمن بالتغيير وهناك من يبقى على ما كان عليه! وهذا أمرٌ مشترك بين (حركة المصلحين) وبين (حركة المفسدين) لأنّه من نتاج أصل التغيير وتبديل الأوضاع وما يلازم ذلك من تداعيات وآثار.

ويبقى الفارق في أمور أخرى بين (المصلحين) و (المفسدين):

(١) فـ **(الهدف)** الذي ينشده أتباع خط الأنبياء عليهم السلام هو هدف رباني يسعى لحاكمية الدين وصلاح العباد والبلاد، وأمّا (هدف) المفسدين وهو طلب العلو في الأرض والفساد...

(٢) و **(أخلاقية)** وروحية أتباع خط الأنبياء عليهم السلام هو التلبّس لكل فضائل الكمال من زهدٍ في الدنيا وصدق ووفاء و...، وأما (أخلاقية) المفسدين فهو الانغماس بحب الدنيا واللهث وراء الحطام...

(٣) و **(الأسلوب)** هو ملازمة الشريعة في كل حركة وسكون، وأمّا الطغاة فهم لا يتورعون عن فعل أي معصية من أجل الوصول للكرسي والاستعلاء!

هذا ما فرضه الظالمون على أهل الأرض...

* يقول الشيخ دام ظله:... «حركات الأنبياء ـ كما سبق ـ كلفت الكثير الكثير: من دماءٍ وأموالٍ وبنية اجتماعية! ولكن، لم يكن ذلك يعارض شيئاً من النتائج الضخمة الكبرى التي تنحفظ بها إنسانية الإنسان وكرامته، ويسعد بها في الدنيا والآخرة، ويبقى هذا هو الطريق، وهو من فرض الظالمين على أهل الأرض».

إنّ الإنسان عبدٌ لله تعالى، وهو مأمور بأداء تكاليفه، ولو كان ذلك يؤدي لسفك دمه وهتك عرضه ودمار بلده...، فـ (العبد) لا

حول له ولا قوّة ولا شأن إلاّ طاعة (ربّه) وسيده.

والبعض قد تختلط عليه الأوراق ويتهم المظلوم أو يساويه مع الظالم، كل ذلك سببه عدم امتلاك الإنسان للرؤية الإسلامية العميقة الذي هو الميزان لقياس الأشياء والمواقف والأفعال.

(١)عماروالفئة الباغية:

فعند ما بغى (معاوية) ومعه طغاة الشام، توجّه الإمام علي عليه السلام لحربه وتطهير الأرض من رجسه وكان مع الإمام علي عليه السلام الصحابي

الجليل (عمار بن ياسر) فلما استشهد (عمار) انتشر حديث للنبي صلى الله عليه وآله وكان مفاده: « يَا عَمَّارُ تَقْتُلُكَ الْفِئَةُ الْبَاغِيَة »[١] فتغير أهل الشام! ولكن كان هناك الشيطان المتمثل في (ابن العاص) كي يخدع الجهلة من بقر الشام، حيث قال: إنّ الذي قتل (عمار) هو علي! لأنّه هو الذي جاء به من المدينة إلى الشام!!!

١. نهج الحق و كشف الصدق، ص: ٢٢٤

(٢) صدام وحربه ضد الإمام قدس سره...

وهكذا تستمر معركة الطغاة على الصلحاء ويهجم صدام وحزبه (البعث) على دولة الإسلام لتستمر المعركة ٨ سنوات، فكان صدام هو (الباغي) وكان الإمام قدس سره هو المعتدى عليه فكان لابد من الرد على الاعتداء!! ولكن ماذا قال أبناء هذا الزمان ؟!

قالوا: إنّ سبب كل الدمار وقتل النفوس و... هم أصحاب الإمام قدس سره (الجمهورية الإسلامية)..!!

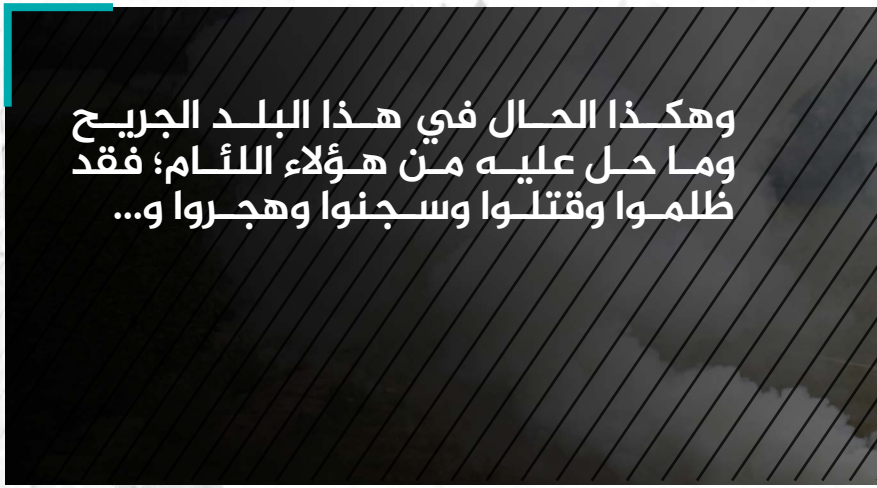

(٣)شعب البحرين يتجرع الآلام.

وهكذا الحال في هذا البلد الجريح وما حل عليه من هؤلاء اللئام؛ فقد ظلموا وقتلوا وسجنوا وهجروا و...، فإذا برزنا لهم في الميدان وأذقناهم حرّ الحديد وزلزلنا عرش (حمد) اللعين فهل نحن من اعتدى، أم أن آل الخليفة هم أولى باللوم والعتاب ؟!! يقول الإمام

علي عليه السلام: « لَنَا حَقٌّ فَإِنْ أُعْطِينَاهُ وَ إِلَّا رَكِبْنَا أَعْجَازَ الْإِبِلِ وَ إِنْ طَالَ السُّرَى »[1].

وما هذا الطريق إلى هذا النصر ؟

يقول الشيخ دام ظله: « وأما الطريق إلى هذا النصر ـ الذي تم رفعه شعاراً ـ ما هذا الطريق إلى هذا النصر ؟ إنّه من جنس ذلك النصر: لا يحيد عن الحق، ولا يتوسل بالباطل، ولا يميل عن خط القيم، ولا يخالف شريعة اللّه، ولا ينكب عن طريق الهداية والحق والصلاح، طريقُ يقوم دليلاً في نفسه على نظافة (الهدف)، ونظافة (الحركة) وسلامة (النية) وقصد البناء الصحيح، وتقويم المعوّج من الأمور، وأن الحركة للّه وللإنسان، وليست حركة لمواجهة اللّه عزّ وجلّ، ولا للإضرار والاستعداء للإنسان ».

قاعدة الإيمان الحق باللّه..

ويقول الشيخ دام ظله: « ولا يصدق ذلك الهدف الرفيع الذي تحدّثتُ عنه، ولا ذلك الطريق السويّ الذي تمّت الإشارة إليه، إلا بالإنطلاق من قاعدةٍ واحدةٍ صُلبة يحتضنها الكون كلّه، ولا يصلح أمرُ في الأرض ولا في السماء إلا بها، ما هي تلك القاعدة؟

قاعدة الإيمان الحق بالله الكامل، وانشداد

١. نهج البلاغة (للصبحي صالح)، ص: ٤٧٢

المسيرة إليه، -أن تؤمن بالله وكل خطوةٍ من خطواتك لا تنطلق إلا من منطلق إيمانك بالله-، وتُقيّدها بطلب رضاه...».

يقول تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّما أَعِظُكُمْ بِواحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنى وَ فُرادى ﴾[1] فالقيام والثورة لله تعالى وحده ولنصرة دينه والمظلومين من عباده... ﴿قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ ﴾[2] فـ (التوحيد) هي القاعدة الصلبة التي ينبغي أن تقيم عليها كل البناء.

من الله (المنطلق توحيدي)، وفي الله (تقيّد بالشريعة) في كل حركة وسكون وإلى الله (المعاد) والاستعداد للقيامة ؛ فقد خلقنا الله تعالى في هذه الدنيا كي نتزود فيها للحياة الثانية، فـ «الدنيا دار مجاز لا دار بقاء» ومن الأمور التي نتزود فيها لآخرتنا: الجهاد وقول كلمة الحق ومقارعة الطغاة وبناء الأوطان وخدمة الناس...، كل ذلك بما يريده الله تعالى يقول الإمام علي عليه السلام: « فَتَزَوَّدُوا فِي الدُّنْيَا مِنَ الدُّنْيَا مَا تَحْرُزُونَ بِهِ أَنْفُسَكُمْ غَدا»[3] ، «وخذوا من الفناء إلى البقاء».

فعندما نتكلم عن (النصر) على الطغاة، فلا ينبغي أن نقصر عيوننا على المكاسب الدنيوية الآنية؛ بل لابد أن يكون الهدف من (النصر) هو إقامة الإسلام بين العباد، ونجعل الحكومة خادمة للشعب لسعادتهم في الدنيا والآخرة؛ فنعم العون على هداية الناس وجعلهم يعيشون العبوديّة لله تعالى ويتخلّقون بأخلاق الله تعالى ويعملون الصالحات. أن تكون هناك (حكومة إسلامية) تأخذ بأيدي الشعب لكل هذه الفضائل والكمالات الفكرية والروحية والسلوكية العملية.

---

١. سبأ: ٤٦

٢. الأنعام: ٩١

٣. نهج البلاغة (للصبحي صالح)، ص: ٩٥

فما أحوجنا إلى (معارضة عقائدية) تكون سياستها تبعاً لعقيدتها، ويكون كفاحها من أجل صلاح (آخرة) الناس ولسعادتهم في دار الخلود، لا أن يكون الهمّ هو إصلاح (دنيا) الناس فقط وحياتهم المادية!

هل تكفي النية ؟!

* ويقول الشيخ دام ظله: « ما ضابطة ذلك؟ هل تكفي النيّة؟ لا.. وأن يكون السير على هدى شريعته متقيّداً بها كلّ التقيّد، فلستمع المعارضة كلُّ المعارضة.».

وما أجملها من (صرخة) كي تفيق (المعارضة) من سباتها وأنّه لا تكفي (النية)، بل لابد من أن يكون هناك تقيد بالشريعة وبالدين، في المنطلق والدافع للحراك، وفي المنهج وأسلوب العمل.

ومن يرفض الإسلام أو يعرض عن شريعة السماء، فاحذروه ولا تأمنوه على أنفسكم ولا على الأوطان! وليكن من كان، فمن يرفض (الإسلام) فلا سلام معه وحاله حال هؤلاء الظلاّم!

عرفتني ماذا أريد ؟!!

* يقول الشيخ دام ظله: « ذلك الهدف والطريق إليه، يضخّان في النفس القوة والعزم والتصميم على الخير، وروح التضحية والفداء من أجل الحق والعزة والكرامة والحرية الرفيعة والكرامة الحقيقية.

إنّه ذلك النصر البعيد الذي لا يناله فردٌ ولا

جماعةُ ولا شعبُ ولا أمّة، صعبُ طريقه، شائكُ دربه، ولن تربح إلانسانية حياتها في يوم من الأيام إلا به.

إنه ذلك الطريق النظيف الذي لا تُحدّث صاحبه نفسه بمقارفة ظلم، ومقاربة باطل في طريق هدفها الكبير، عرفتني ماذا أريد؟ أريد الهدف الكبير والنظيف والعالي لا يبرر لي قيد أنملة عن الشريعة.».

فالشيخ دام ظله يُشير إلى نقطة في غاية الأهمية، وهي في نفس الوقت في غاية الصعوبة؛ فالذي يريد أن يثور على الطغاة ويسقط

عرش البغاة، ويتحمل الأذى في سبيل تحقيق ما يصبو إليه، عليه أن يكون متشرّعاً إلى أبعد الحدود، تقيّاً ورعاً عن الوقوع في أي محذور أو مخالفة شرعية.

فـ (الإسلام) يصنع الإنسان الثائر، فكراً وخلقاً وسلوكاً، على صعيد الحياة الفردية والأسرية والاجتماعية والسياسية و...إلخ، فـ (المسلم الحق) عليه أن يكون (ملتزماً) كمال الالتزام حال دخوله في معترك الصراع ضد الطغاة، كي لا يزلّ في الطريق وكي لا يبتعد عن الهدف الصحيح.

ولذلك نحتاج على الدوام أن نقوّي (بصائرنا) ونزيد من وعينا وفكرنا، ومن جهة أخرى: نقوي من ورعنا وتقوانا بتهذيب نفوسنا، ونصبر على طاعته والبعد عن معصيته في سلوكنا الخارجي؛ وعندها يمكن الاطمئنان بسلوك الطريق بأقدام ثابتة لا تتزلزل ولا تتراجع وتصل إلى الهدف، بإذن الله تعالى.

هُدى اللّه...

* يقول الشيخ دام ظله: « ليس لك هدىً فوق هدى الله تأخذ به من دون هدى الله.».

فـ (الهداية الإلهية) التي جاءت لإسعاد البشرية، هي بالتزام (الإسلام) وأحكامه النورانية! ومن يبحث عن هدى من الغرب ونجاة من الشرق فقد تاه وضلّ!

وها هي (الحضارة الغربية) التي تئنّ منها كل البشرية، أكثر شاهد على صدق ما نقول: بأنّ الإسلام هو المنقذ للبشرية والآخذ بها للحياة الطيبة ﴿ وَ مَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً وَ نَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ أَعْمى﴾[1].

---

١. طه: ١٢٤

نصرُ من العبد ونصرُ من اللّه..

يقول الشيخ دام ظله: « نعم، هو نصر لا تلتزمه إلا نفسُ لها من أخلاق الله، وأخلاق رسوله وأوليائه الخلّص الكرام العظام المعصومين عليهم السلام، ما يحميها من غلَبة الشهوة والميل للدوافع الشيطانية الأرضيّة.

وهذا النصر حتميُ لجماعةٍ أو شعبٍ أو أمة وفت بعهدها مع الله سبحانه، كما هو مفاد الآية الكريمة (يا أيها الذين آمنوا، إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم)، -لا أنتصر لمشاعري، وقبل أن يكون للخروج من ضيقي هو انتصارُ لدين الله تبارك وتعالى-. ».

هناك نصران: نصرٌ من العبد ونصرٌ من الرب ؛ فـ (العبد) إذا نصر الله تعالى، وذلك من خلال نصرة دينه وامتثال أمره ونهيه وبذل النفس من أجل إقامة الحكومة الإسلامية التي يتحقق في ظلها العدل وسعادة العباد، وعمارة البلاد...

نعم، إذا نصر العبد ربّه فإن ذلك يستوجب نزول (النصر من ربّه)، حيث ينصر عبدَه ويُثبِّت أقدامه أمام كل المنزلقات والشدائد والبلايا والامتحانات.

فإذا كنا في النصر صادقين وبتكليفنا مؤدين، وبواجباتنا غير مقصرين، وعلِم الله تعالى صِدق نيّاتنا وإخلاصها في نصرة دينها... عندها سينزل نصر الله الذي وُعد به.

وعلينا في وقت الجهاد والنضال، أن لا نفكر إلاّ بـ (أداء التكليف) وأن يكون الله تعالى راضياً عنا، وأمّا (النصر) فهو بيد الله تعالى

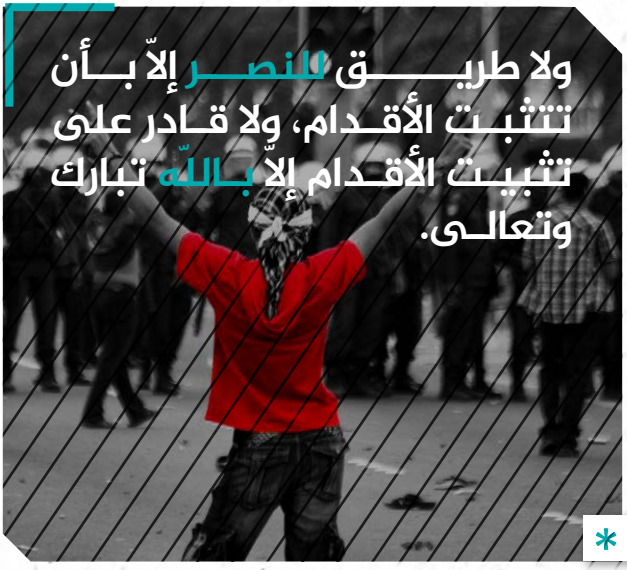

وهو ينزل من عنده متى ما اقتضت حكمته لذلك، فلا نشتغل بـ (النصر) بل بـ (أداء التكليف)...

كمال الإتصال باللّه والثقة به...

يقول الشيخ دام ظله: «ولا طريق للنصر إلاّ بأن تتثبت الأقدام، ولا قادر على تثبيت الأقدام إلاّ باللّه تبارك وتعالى.

وعلى الذين يطلبون النصر أن يعلموا: أن طريق النصر صعب، وقد يطول ويطول طريقه! وعدة الصبر على تحدياته وتضحياته نفسُ سلمت أمرها للّه، ورضيت به، وأيقنت بكماله وغناه عن عباده، وافتقارهم إليه وصدق وعده ووعيده.

هذه العدد كافية بأن تحمي من السقوط وأن تثبت قدمي على الطريق».

إنّ (الطواغيت) يعتمدون على أنفسهم وعلى ما يملكون من عدّة وعتاد، ويراهنون عليها في الانتصار على المؤمنين المظلومين!

وأما (المؤمن) فهو و إن تزوّد بالعدّة والعتاد الماديين، وتجهز بالقوة العسكرية وما يردع بها الأعداء...، ولكن تبقى ثقته بـ(الله) وحده، واعتماده على (ربه) وتوكله عليه...

«ماذا وجد من فقدك، وما الذي فقد من وجدك »، فـ (القوى المادية) تكون بيد الطواغيت، وقد يملكون ما لا يملكه (المؤمنون)، ولكنّ (المؤمنين) يملكون ما لا يملكه (المستكبرون)، يملكون الله تعالى الذي بيده جنود السماوات والأرض، الذي بيده النصر...

وكلّما اشتدت المعارك مع المستكبرين، وطالت الحروب معهم سنين، كان على (حزب الله) أن يقوّوا من علاقتهم بربهم ويستمدّوا العون من خالقهم، ويثقوا به، لا بقوتهم، ولا يخشوا من جهوزية عدوهم....، فالنصر بيده لا بيدهم... ﴿وَ مَا النَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِنْدِ اللَّه﴾[1].

يقول الشيخ دام ظله: (أسأل الله بأن يكون لي ولكم من هذا الزاد ما يعيننا به على كل صعوبات الطريق)...

١. آل عمران: ١٢٦، الأنفال: ١٠

conscience

الحلقة الرابعة

الوقفة الثالثة

(العقوبة البديلة)

٤
الحلقة الرابعة

تمهيد...

هذه هي الحلقة الرابعة من (سلسلة على طريق النصر) حيث وصلنا إلى (الوقفة الثانية) والتي تعرض فيها الشيخ عيسى دام ظله إلى موضوع (العقوبات البديلة) حيث تعين مجموعة من الأمور:

- فـ «أولاً»: وضّح أن العقوبة البديلة هي ظلم بديل، وتعدٍّ على حرية المواطن وكرامته.
- و«ثانياً»: أشار أنّه لا «قيد» على خروج المظلوم من سجنه واسترداد حريته.
- و«ثالثاً»: بيّن حقيقة أن خروج السجين بالعقوبة البديلة قد يكون فيه ذل أكبر من ذل السجن!
- و«رابعاً»: بأن العقوبة لابُدّ أن تقاوم كالعقوبات الأصل وأنه

لابد من تطهير المجتمع من كل المظالم.

• و«خامساً»: نبّه على أن الحرية الممنوحة من الله (عزّ وجلّ) ليس بمحل للمساومة أبداً ولا التساهل في استردادها.

الوقفة الثالثة

العقوبة البديلة

العقوبة البديلة ظلم بديل...

يقول الشيخ دام ظله: «أصل العقوبات البديلة ـ ثقلت هذه العقوبات أو خفت ـ إنها ظلم بديل عن ظلم واستمرار في سلب الحق وتعد على حرية المواطن وكرامته ؛ لأنّها عقوبة لمظلوم من ظالم».

أول لفتة أشار لها الشيخ دام ظله أنّ «العقوبة البديلة» ظلم! نعم، إنّه ظلم!! لا كما يدعيه النظام وأبواقه وبعض الجهلة من الذين يتصورون أن «العقوبة البديلة» مبادرة طيبة ونية حسنة من الحكومة! بل إنّها ظلم مكان ظلم! بل هي أسوء من السجن!

فلقد انبهر البعض بـ«العقوبة البديلة»، خصوصاً أولئك الذين لم يراقبوا أنفسهم وهم يقضون عمرهم في السجن، فعاشوا الضياع والعبثية بل والانهزامية...، وها هو «المخلّص» من جحيم السجن، وهي الفرصة الذهبية لاعتناق الحرية!!!

لابد أن لا ننسى أنفسنا ولا المبادئ التي آمنا بها وانطلقنا لتحقيقها؛ فنحن لم ندخل «السجن» إلاّ لأنا رفضنا «الظلم» ووقفنا في وجهه، وقدّمنا ما قدمنا من أجل دحره وسحقه وإحلال

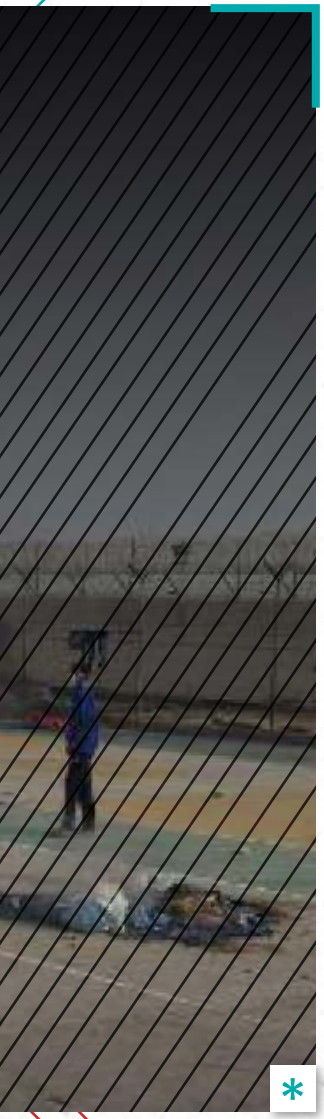

العدل محله... فهل اليوم. وبعد طول السنين نكون من الموقعيّن على «الظلم» ومن الراضين للظالمين!!

إنّ هذه «العقوبات الرذيلة» ما هي إلاّ خطوة من خطوات الشيطان، ومن بعد هذه الخطوة خطوات، وقد لا يكشف عنها هذا النظام ولكن في آخر المطاف، هناك فخٌّ يريد أن يوقع الشعب فيه، وبالأخص السجناء... فهل نطيعهم في هذه الخطوة، أو نطيع الله تعالى الذي ينهى عن متابعة خطوات الشيطان « وَلا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطانِ » .

فـ «النظام» لم يقدم على مثل هذه الخطوة من أجل مصلحة السجناء، بل المصلحة له والنفع عائد إليه؛ فهناك مخططات وكمائن وشباك، وقد نصبت لأبناء هذا الوطن للقضاء عليه والتخلص منه! وأحد هذه «الفخاخ» للقضاء على «وهج الثورة» هو استهداف أبطال الميادين، بهذه العقوبة الرذيلة...! فهل نضع أيدينا مع هؤلاء الطغاة ونعينه على قتلنا ووأد ثورتنا وزيادة معاناة شعبنا!!

وبشارة لكم يا أيّها الكرام؛ فإنّ النظام يلفظ أنفاسه ويعد نعشه – فالطغاة مهما تجبروا فإنهم ضعاف-، فهو اليوم يتوسل ببعض الحلول التي يأمل من خلالها أن يحافظ على عرشه، ومنها هذا القانون! ففوتوا عليه الفرصة، ولا تنقذوه ولو بإعطائه «قشه! لتنتهي المعاناة ويعيش الشعب في أمن وأمان... فصبراً صبراً يا شعب الإباء ويا أبناء الكرماء، فو الله النصر يحلّق فوق رؤوسكم، فأبصروه واحمدوا ربّ الأنام.

إنّ هـذه «العقوبـات الرذيلـة» مـا هـي إلّا خطوة
مـن خطوات الشـيطان

لا قيد على حرية السجناء...

* يقول الشيخ دام ظله: «لا قيد على خروج مظلوم من سجنه واسترداد حريّته من بعد سلبها».

لقد ذقنا مرارة سلب الحرية ونحن بين هذه القضبان ولكن أن تُسلب حريتك وأنت بين أهلك «بالعقوبة الرذيلة» هو أكثر مرارة؛ فالحرية حرية لا معنى لتقييدها!

والسجناء وسجنهم يخدم الثورة ويوصلها إلى النّصر الإلهي، فقضية «السجناء» تتعب الأنظمة الظالمة في كل مكان، وعليه: فالنظام أراد أن يتخلص من هذه المعاناة بهذه الخديعة «البديلة» فاستجابة السجناء لذلك قتلٌ للثورة وهي على ساحل الانتصار!!

ولا تفقدوا الأمل بالله تعالى، فقريباً تقرّ أعينكم وتسمعون مقولة تطيب خاطركم، مقولة «نحن قومٌ لا نترك أسرانا» وسوف تخرجون بلا قيد ولا شرط وأنتم مكرّمون أعزاء، والنظام ذليل خانع!

النبي يوسف عليه السلام أختار السجن على...

* يقول الشيخ دام ظله: « ولا مانع عن ذلك إلا أن يدخل ذلك فيما قاله القرآن الكريم على لسان النبي يوسف عليه السلام: (قال ربي السجن أحب إليّ مما يدعونني إليه)، حين تكون الحالة هي هذه الحالة يبقى السجين في سجنه ولا يخرج، وهذا له مصاديق، وليس المصداق فيه منحصراً فيما كانت عليه حالة النبي يوسف عليه السلام ».

عندما يُخيّر «المؤمن» بين حرية فيها معصية الله تعالى وبين

سجن فيها رضا ربه، فإنّ الخيار «رب السجن أحب إليّ» فيوسف الصديق عليه السلام خيّروه: بين حرية القصور والتمتع بنسائها والتلذذ بطعامها و.... ولكن كل ذلك واللّه ساخطٌ عليك!!

وإن امتنعت عن هذه (الحرية) فلك السجن والعذاب والحرمان! فكان الخيار «ربّ السجن أحب إليّ»! وهو خيار أهل الطهر والنقاء

في كل زمان ومكان.

فـ«السجن» أحبّ إلينا مما يدعوننا إليه: من حرية كاذبة، ومن إعانة للظلمة، ومن استسلام للأنظمة الجائرة...!!

فـ«السجن» أحب إلينا مادام فيه رضا ربنا، وفيه تحقيق لوعد ربنا بأننا إن صبرنا ونصرنا دينه بسلب حريتنا وتقديمها قرباناً لدينه، فإنّه سوف ينصرنا على عدوّنا!!

وتأملوا في الخيار الذي أقدم عليه يوسف الصديق عليه السلام: حيث اختار السجن لأنّ فيه طاعة الله تعالى ورضاه، فماذا كانت النتيجة ؟! أن مكنه الله وجعل «سجنه» طريقاً إلى «ملكه»! وهكذا أحبتي فإن «سجنكم» ظلامة عند ربكم، وبصبركم واحتسابكم وثقتكم بالله تعالى، سوف يوصلكم «السجن» إلى النصر على عدوّكم... « وَ كَذلِكَ الصَّبْرُ يُعَقِّبُ خَيْراً؛ فَاصْبِرُوا وَ وَطِّنُوا أَنْفُسَكُمْ عَلَى الصَّبْرِ تُوجَرُوا »[1].

ذلٌّ أكبر من ذل السجن...

يقول الشيخ دام ظله: « هناك خروج من السجن فيه ذلٌّ أكبر من ذلِّ السجن، فيه رَهقٌ أكبر من رَهقِ السجن، الراجح عقلاً ماذا؟ الراجح ديناً ماذا؟ مفهومُ أيضاً. »

إنّ «السجين» وهو في أتون المحنة وعمق البلاء وشدّة ما يقاسيه في سجنه قد يعيش الانهيار النفسي أو الضعف الداخلي.

فتشوش «بصيرته» فلا يرى الأمور كما هي! وقد يتزلزل «التزامه» وتدينه فلا يعمل بتكليفه الذي أراده الله منه!

---

١. الكافي (ط - دار الحديث)، ج٣، ص: ٢٣١

فإذا أزيلت «الغشاوة» عن العقل أدرك بأنّ السجن أرجح عقلاً من العقوبة الرذيلة، وإذا زال الاضطراب والانهيار شخَّص بأنّ الدين يلزمه الصبر على هذه المعاناة. فالمسألة واضحة «عقلاً» و«شرعاً» لو لا الضعف الذي يصيب البعض.

ومن يعيش الصلابة الداخلية والصمود الثوري، يصبر بما لا ريب فيه ويلتزم بتكليفه غير متردد فيه: ولن يقدم على «البديلة» تتبعها بلية عليه وعلى شعبه وعلى دينه.

مقاومة العقوبات البديلة...

* يقول الشيخ دام ظله: «العقوبات البديلة لابد أن تقاوم كالعقوبات الأصل، ولابد من تطهير المجتمع من كل المظالم وأن لا تكون الحرية الممنوحة من اللّه (عزّ وجل) محل المساومة أبداً، وهي منحة لا يجوز لعبدٍ ـ من عباد اللّه ـ التناول عنها ولا المساومة عليها ولا التساهل في استردادها».

إن «مقاومة» العقوبة البديلة برفضها وعدم القبول بها؛ وهذا يحتاج إلى «البصيرة» و«الإرادة» من قبل السجناء بالدرجة الأولى، ومن قبل أهالي السجناء بالدرجة الثانية، ومن عامة المجتمع في الدرجة الثالثة.

هم «سجنونا» فلِمَ نَسلب حريتنا بإرادتنا واختيارنا، ولا يصح اليوم أن «نقيّد حريتنا» بسجن بديل طوعاً منا ورغبة من أنفسنا! فـ«حريتنا» ليست بمحل مساومة:

فقد خلقنا اللّه تعالى أحراراً فلا يحق أن نعيش لهم باختيارنا وإرادتنا.

والمسألة تحتاج إلى مزيد صبر وشدة إرادة كي نرجع ما سلبه منا أعدائنا، فـ «السجّان» لا يُرتجى منه حرية سجنائه ولا رحمته بهم ولا شفقته عليهم! بل «حريتنا» سنحصل عليها بإرادتنا وعزمنا ورغماً عن عدونا! والأيام قادمة كي تثبت صدق مقولتنا!

سجيـن أو مخبر!!

يقـول الشـيخ دام ظله: « أخـرج مـن السـجن وكـن عيـناً على المؤمنيـن! فإمّـا أن تخـرج لتكـون عيـناً على المؤمنيـن، وإمّـا أن تبقـى في سـجنك، مـا الحكـم ؟! واضـح... الحكـم واضـح.

وهنـاك مصاديـق أخـرى لا أتعـرض لهـا ».

قلنا: بأنّ «العقوبة الرذيلة» خطوة من خطوات الشيطان، ومن ورائها خطوات! ومن خطواتهم: أنهم قالوا للبعض، اخرج من السجن واعمل معنا «مخبر»!

انظروا إلى السياسة البريطانية التي ينفذها «هؤلاء»: حيث يذهبون إلى أهل هذا الشعب وعصارة تضحياته المتمثلة في سجنائه، كي يشتروا ضمائرهم ويكونوا عوناً لهم على إخوانهم!!

من سجين إلى عميل!!

فبعد أن كان «السجين» قنبلة على النظام لا يدرون متى تنفجر، وإذا بشيطنة «العقوبة البديلة» التي تريد توجيه القنبلة إلى جهة الشعب فيصنعون «عملاء» كي يفجرونها يوماً من الأيام!

نعم، سنبقى في السجن ولو طال الزمان، فما ضعفنا ولا دخل الوهن فينا، فما زلنا أولئك الأعزاء الكرام: الذين لا نساوم على شرف الأوطان ولا نبيع الدين بالدينار، ولن نخون القضية والثورة ودماء أحبتنا الشبان...

وهذا شرف سيسطر على جبين هذا الشعب: بأنّ هناك شباب كالأكبر والقاسم، قد أركعوا طاغوتهم وما قبلوا بذلةٍ أو هوانٍ!

قد ساومهم النظام على حرية ذائفة كاذبة فرفضوها بل وداسوها تحت الأقدام!

وكان الموت في عزّ أحلى لهم من حياة الذل في الأوطان... فسلامٌ وسلامٌ لكم أيّها السجناء بأشرف الأهل والأوطان.

ملاحظة: لاحظ مقالة «العقوبة البديلة» فقد تناولنا فيه الموضوع بشكل أكثر توسع:

HTTPS://SHZASHOOR.COM/2454

الحلقة الخامسة

الوقفة الرابعة

صفقة القرن

الوقفة السادسة

مع حادث الشهيدين الكريمين العظيمين

٥
الحلقة الخامسة

تمهيد...

هذه هي «الحلقة الخامسة» من سلسلة «على طريق النصر» وسوف نتوقف عند «الوقفة الرابعة» و«الوقفة السادسة»، وأما الوقفة الخامسة، فسوف نتعرض لها في الحلقة القادمة.

أما «الوقفة الرابعة» فهي حول «صفقة القرن» وقد تناولها الشيخ دام ظله من عدّة جهات:

- **(أولاً)** بيّن أن صفقة القرن موقف عدواني على كلّ الأمة.
- **و(ثانياً)** بيّن أن أمريكا عدوة وكذلك إسرائيل.
- **و(ثالثاً)** تعرّض لنقد الدول الخائنة التي شاركت في الصفقة.
- **و(رابعاً)** بيّن موقف الأمة اتجاه هذه الصفقة الغادرة.

وأما «الوقفة السادسة» فهي مع الشهيدين الكريمين العظيمين

الحاج قاسم سليماني رحمه الله، وأبي مهدي المهندس رحمه الله، حيث تعرّض:

- **(أولاً)** إلى أنّ اغتيالهما امتحان لإرادة الأمة.
- **و(ثانياً)** بيّن أن الأمّة حيّة ولا تقبل الصبر على الضيم.
- **و(ثالثاً)** أشار إلى أنّ الأمة ماضية لتحرير إنسانيتها وأرضها وسوف تفرض هيمنتها حتماً.

سوف نتوقف أولاً مع «الوقعة الرابعة» ثمّ نتوقف ثانياً عند «الوقفة السادسة» إن شاء الله تعالى.

الوقفة الرابعة

صفقة القرن

يتحدَّون الأمة الإسلامية!!

* يقول الشيخ دام ظله: «موقفُ عدوانيُ شرسُ ومُتحدٍ لأمّتنا كاملها، أقدمت عليه أمريكا وإسرائيل وكلّ من شارك فيها».

وإن المنطق الفرعوني هو المعمول به عند دول الاستكبار العالمي، وفي مقدمتهم أمريكا وإسرائيل وهو ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنِ اسْتَعْلَى﴾[1] ؛ فلغة الغاب والقويّ هي الحاكمة على كلّ السياسات، ومنها السياسات الدولية العالمية.

وأمريكا وإسرائيل، لا يُعيران العالم أي اهتمام: لا دولة ولا منظماته ولا مواثيقه، فهم يعملون بأنّ هذه «عناوين» وقوانين تجري على الضعاف، لا علينا نحن الأقوياء والأسياد!!

---

١. طه: ٦٤

وأمريكا وإسرائيل، ولأنّهما يريان الضعف والوهن في الدول الإسلامية والعربية، لذلك تجدهما يقدمان على «صفقة القرن» في تحدٍ سافرٍ لإرادة الأمة كل الأمة، ولسان حالهما وماذا ستفعلون؟!

ولكن، هذا الوهم الذي تعيشه أمريكا وإسرائيل سوف تدركانه قريباً: عندما تريان مقاومة تفت من كيانهما وتزلزل أقدامهما وصواريخ تدك أوطانهما!

بالأمس كان «الاستكبار العالمي» يشرّق ويغرّب لاعباً وعابثاً في مقدرات «قبلة المسلمين»، والأنظمة العربية خانعة ذليلة! ولكن اليوم خرجت من رحم المعاناة ومن صلب الإسلام «محور مقاومة» ما عرف الانهزام ولا الركوع للأمريكان ولا المسالمة مع لقيطتهم إسرائيل.

و«صفقة القرن» ظاهرها نقمة وباطنها رحمة، لأنّه سوف تدكّ حصون اليهود بأيدي أبناء علي عليه السلام الذي دكّ حصونهم وقتل مرحباً وطهّر الأرض من رجس اليهود، فالمعركة اليوم مع أبناء محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام.

قد تحدّوا، وقبلنا التحدّي، وحامل رايتهم «ترامب» وحامل رايتنا «علي دام ظله» ولن نأتي لكم بغير «علي»؛ «فعليٌّ» هذا هو حفيد «علي عليه السلام» ذلك، وأنتم تدرون ماذا فعل «علي عليه السلام» ذاك بكم، وسوف ترون ماذا سيفعل بكم «علي دام ظله» هذا فانتظِروا.

و«صفقة القرن» ظاهرها نقمة
وباطنها رحمة، لأنّه سوف تدكّ
حصون اليهود

أمريكا عدوّ....

يقول الشيخ دام ظله: «خطوةٌ خيانيّة كبرى -لا نقول عن أمريكا بأنّها خانت أمّتنا لأنّها عدو، ولا نقول عن إسرائيل بأنّها خانت أمّتنا لأنها عدو، عَدوَّان صريحان ولا يُرتَقب من العدو إلا الإضرار بعدّوه-».

لا أدري لماذا نحتاج في بعض الأحيان أن نوضح الواضحات ونشرح البديهيات! فـ«أمريكا» عدو، و«إسرائيل» عدو! وهل يشك أحد في عداوتهما ؟!!

نعم، هناك مناضل في المنهج فغابت عنه البصيرة وتشوّشت الرؤية! وللأسف أنّ البعض انقلبت عندهم الرؤية حتى عدُّوا الأمريكان أصدقاء!! لا مجاملة ولا تقية في الخطاب، بل قناعة راسخة في الأعماق!

لا أقول ذلك ادعاءً، بل الأحداث السابقة كشفت لنا عن قناعات لـ «معارضين» إسلاميين، يرون بأنّ الأمريكان أصدقاء وأنّهم حلفاء لا يمكن الاستغناء عنهم!! بل وتمادى بعضهم ليقول لنا تكلموا بعقلائية، فالأمريكان فرض وواقع، ولا يمكن تحقيق أي مطلب إلاّ بهم، فمن السذاجة الإعراض عنهم أو محاربتهم!

لا أتكلم بخيال، فهذا واقع بعض الأفراد المحسوبين على بعض الجهات! وما عاد الأمر سِرّاً، فهاهم يفضحون أنفسهم بأقوالهم وأفعالهم، وما عليكم إلاّ أن تفتحوا أبصاركم وبصائركم، والحذر من التعصب كي لا تنقلب قناعاتكم وتكونوا مثلهم!!

قلنا لهم: أمريكا عدو! فقالوا: لم يضرنا شيء! فقلنا لهم: هم وراء المجازر في فلسطين ولبنان! فقالوا: لم يفعلوا بنا شيء في بلدنا

البحرين، فلم العداء!! ولكم أن تحكموا لنا أو لهم، فالجواب واضح ولكن الإقناع محال!!

فمن تشبّع بـ «أفكار» الأمريكان وتقاربت «طباعه» معهم، وكان بعيداً عن فكر الإسلام وتربيته، لابدّ أن يرتمي في أحضانهم ويدافع عنهم ويكون في صفهم!!

دول عربية خائنة!!

يقول الشيخ دام ظله: «الخيانة مِمَّن؟ خطوةٌ خيانيّة كبرى ارتكبتها حكوماتٌ عربية من حكومات الأمّة -ويُغني عن ذكرها أنّها أعلنت عن المشاركة في الصفقة وحضرت مُمثلةً في الاحتفال الصهيوني الأمريكي بها-».

لقد كانت (حكومة البحرين) من أحلف الدول وأوقحها في صفقة القرن، فقد سوَّدت هذه (العائلة) وجوهنا وسكبت ماءه، حيث كانت من أوائل الدول، بل والمتقدمة في بعض الأحيان، في صفقة القرن!!

ومن وقاحتهم وتوغلهم في باطلهم: أنّهم يدعون أنّهم ما قاموا به هو من أجل (القضية الفلسطينية) ولصالح الشعب الفلسطيني!! فكانت «حكومة البحرين» عرّاباً لصفقة القرن قبل فترة من الزمان!!

قال السيد حسن نصرالله دام ظله لهم قبل مدة . وكان يخاطب السعودية وبعض الأنظمة العميلة : لا بأس، فلتختلفوا معنا نحن (حزب الله)، ولكن هل من المعقول أن تضعوا أيديكم مع الصهاينة ؟! الصهاينة قتلوا حتى الفلسطينيين من أبناء السنة! وقالها دام ظله يوماً: بأنّهم الآن يجلسون معهم بالخفاء وغداً سيجلسون في العلن!

ولم العجب من خيانة مثل هذه الحكومات: الصهيونية في فكرها وروحها وطباعها، القاتلة لشعوبها، الرافضة لإسلامها . *

وكان كلامه في عام ٢٠١٦ م بعد شهادة الشيخ النمر ﷺ وقد حصل ما قال!!

ولم العجب من خيانة مثل هذه الحكومات: الصهيونية في فكرها وروحها وطباعها، القاتلة لشعوبها، الرافضة لإسلامها ؛ فالبحرين . مثلاً . لها علاقات مميزة مع «إسرائيل» في المجال الاستخباراتي. بل والاستشاري، وكثير من المخططات المطبقة على الشيعة في البحرين هي استنساخ التجربة «الصهيونية» على شعب فلسطين: فهناك استيطان وهناك تجنيس وهناك عنصرية وهنا طائفية ....

ولذلك، يجب بذل الغالي والنفيس من أجل تطهير هذه الأرض من هذا الكيان اللقيط فهؤلاء أبناء صهيون وتلامذتهم، والأرض لنا، ولن نعيش بهناء وأمان وسعادة إلاّ بإسقاط عروشهم.

إسقاط الصفقة تكليف الجميع!

يقول الشيخ دام ظله: «هي صفقة امتحانٌ للأمة وفي مقدّمتها الفلسطينيون، ومن قصّر من فلسطينيين، أو غيرهم من الأمة فلا عذر لهم بتقصير البعض -تقصيري لا يبرر لك تقصيرك-».

إنّ إسقاط «صفقة القرن» واجب كفائي فإذا قصّر فيه البعض لا يسقط عن الآخرين فإذا قصّرت بعض الحكومات والشعوب، بل حتى لو قصّر في ذلك الفلسطينيون، فهذا لا يعني أن التكليف يكون ساقطاً عنا!!

فـ «فلسطين» هي القضية الأم، وما لم تُطهَّر «أولى القبلتين» من أرجاس الصهاينة المجرمين، فإنّ الأمة لن تعيش بهناء بجوار هؤلاء الغاصبين، وكما قال الإمام الخميني قدس سره: « إسرائيل غدة سرطانية» لابد من اقتلاعها من كيان العالم الإسلامي.

وللأسف فإنّ الكثير من الدول هي فلسطينية في العلن والخطاب، وصهيونية في الخفاء والعمل! وكذلك فهناك الكثير من أبناء فلسطين، وبالأخص (فتح) وأمثالهم من المداهنين، فبقدر ما يصرخون في الإعلام ويهدّدون ويرعدون، فهم من سيخون القضية ويضعف «الصفقة» بعد حين!! فلا أمل في مثل هؤلاء الخائنين!

نعم هناك رجال عاهدوا الله على تحرير أرض فلسطين وتطهير الأرض من رجس الصهاينة المجرمين، لا تعرفهم وسائل الإعلام بقدر ما تعرفهم سوح النزال، «رهبان الليل وأُسد الميدان، وها هم

قد أعدّوا العدّة وتجهّزوا لخوض المعركة وسوف يُروون سيوفهم من هؤلاء الصهاينة كي تُروى الأمة بالحياة والعزة والكرامة... وغداً لناظره لقريب!

وكما قال سيد شهداء المقاومة، السيد عباس الموسوي قدس سره وكذلك القائد الشهيد عماد مغنية رحمه الله «فإنّ شرف تحرير القدس هو من نصيب شرفاء، هذه الأمة» ؟ فلن يحرّر القدس إلاّ شيعة علي بن أبي طالب عليه السلام أصحاب الشارات الصفراء! نسأل الله تعالى أن نكون جنوداً ضمن هذه الرايات.

بمقدور الأمة إسقاط الصفقة!

* يقول الشيخ دام ظله: «الموقف صامدٌ ومقابلٌ للتحدي بالتحدي، واسقاط الصفقة الخبيثة الملعونة ليس فوق مقدور الأمة، ولا عذر لها أبداً في التفريط بالأمر، والواجب يلاحق كلّ الأمة باسقاط هذه الصفقة وما ماثلها وشابهها، واسترداد عزّة الأمة وكرامتها واستقلالها».

ولا يمكن إسقاط «صفقة القرن» بالكلام والصراخ، بل لابد من العمل ومقابلة التحدي بالتحدي! والأمل اليوم معقود على «محور المقاومة» الممتد من إيران والعراق وسوريا ولبنان ومعهم اليمن والبحرين ؛ فلنا شرف أن نكون «جزءاً» من هذا «المحور» الذي سيُسقط هذه الصفقة، بل سيُعيد العزة لهذه الأمة ويحقّق لها كرامتها واستقلالها عن الاستكبار العالمي وبالأخص عن أمريكا.

و«محور المقاومة» يسطّر اليوم أعظم الملاحم ويحقّق الانتصار تلو الانتصار، وقد قالها سيد المقاومة السيد حسن نصر الله دام ظله عام ٢٠٠٦ م «زمن الهزائم ولّى»!! نعم، فلم ننهزم من ذلك العام وإلى هذا العام ونحن على موعد مع مزيد من الفتوحات!

وقد قالها إمامنا وقائدنا وحامل لوائنا وحافظ خيامنا، ولي أمر المسلمين القائد الخامنئي دام ظله قريباً ستصلّون. أيها الشباب. في فلسطين!! وقد كرّرها، سيد المقاومة أيضاً ووعدنا بالصلاة في فلسطين وقال: وأنا معكم!!

الصفقة باب رحمة أو نقمة!

* يقول الشيخ دام ظله: «هذه الصفقة بابُ رحمةٍ حين تُواجه بالموقف الديني والعقلي والعقلائي، وبابُ نقمةٍ حين لا تُواجه بالموقف الصارم الشديد. الأمة وبخطواتٍ من مثل هذه الخطوة لو تم التسامح فيها، تذوب، تنتهي، تتلاشى».

نعم هو باب رحمة بعد ما أسلمنا الأمر لقائدنا دام ظله وسرنا في ركابه، ووضعنا سلاحنا على عواتقنا، ولبسنا لامة حربنا، وتوجهنا للميدان وصرنا جزءاً من «محور المقاومة»... وسوف نروي سيوفنا من دم بني صهيون ونحرّر العباد والبلاد من كل الأشرار، بإذن الله تعالى.

الوقفة السادسة

مع حادث الشهيدين الكريمين العظيمين

دم سليماني وزوال الأمريكان!!

* يقول الشيخ دام ظله: «كما هي صفقة القرن الباغيّة امتحانُ لإرادة الأمة فكذلك كان هو اغتيال الشهيدين العظيمين الحاج قاسم سليماني

والحاج مهدي المهندس رفيقيّ الجهاد المقدّس ومن فاز معهما بالشهادة في حادث الإغتيال الأمريكي الغاشم للمجموعة المُجاهِدة التي فُتِتَت أجسادها الطاهرة، مصحوباً ذلك بالتبجح الأمريكي السافر بارتكاب العدوان الغاشم الجبان الذي منبعه قسوة النفس وضلال الفكر وانحراف الطريق».

سمعنا عنك يا «مالك الأشتر» وقرأنا عنك في الكتب، وقلنا: لن تأتي الأمة بمثل «مالك»! حتى جاء «سليماني» فقلنا هو «مالك» زماننا، ساواك ولعلّه زاد عليك.

ماذا نقول فيك يا «سليماني» ؛ فقد أرعبتهم في حياتك، وها هم أشدّ خوفاً بعد أن سفكوا دماءك! وقد بذلت كل جهدك من أجل قطع أيدي الأمريكان، ويبدو أن (حياتك) لا تكفي، فلبى (دمك) وقدحان زوال الأمريكان!

إنّه «سليماني» المبارك في حياته وبعد مماته «وهو جعلني مباركاً أين ما كنت» ؛ فـ «شخصك» في الوجدان: ما رحلت ولن ترحل، وستبقى ما بقى الأحرار والثوار، كي تواصل المسيرة وتسلّم الراية للإمام الحجة عجل الله فرجه الشريف.

فنم قريراً في قبرك يا حاج، فـ «دمك» الطاهر ودماء من رحلوا معك، قد فجّر نيراناً في وجدان هذه الأمة!

وقد عاهدك قائدك دام ظله: بأنّه سوف يزيل الأمريكان من المنطقة، كل المنطقة! وقد لبّى خلفه الأحرار. فعهداً يا «سليماني» أننا لن نسكن حتى نذيق الأمريكان ذل العذاب والرعب في الأوطان حتى يخرجوا خائفين خانعين ومستسلمين، بإذن الله تعالى.

ولم يتأخر ردّ الأمة...

يقول الشيخ دام ظله: «ولم يتأخر ردّ الأمة الحازم على كُلٍّ من التحديَين ليُيئِس أمريكا من أن يلين عود الأمة أمام غطرستها أو تستكين خضوعاً للقوة الباطشة الغاشمة».

هي أيام قلائل حتى جاء الرد الإيراني على الأمريكان على قاعدة «عين الأسد»: لتدكّ حصونهم وتقتل جنودهم وتسقط جبروتهم! وليعلم الأمريكان أن هناك رجال في الميدان، فانزلوا للمناجزة إن كنتم أهلها يا أشباه الرجال!!

ولقد أرادوا في «الإعلام» أن يقلّلوا من آثار هذا الرد ولا يعيروه ذلك الاهتمام! نعم، لقد ذهبت هيبة الأمريكان وراوحوا في المكان لا يقدرون على الرد ولا يدرون ماذا يفعلون!

لقد كانت «الصفعة» الأولى فالانتقام ما زال! ولقد أدرك الأمريكان خطأ ما فعلوه، ولكن بعد فوات الأوان! فـ«محور المقاومة» وجّه بوصلة «الامريكان» أينما حلّوا وفي كل مكان،

فنم قريراً في قبرك يا حاج، فـ «دمك» الطاهر ودماء من رحلوا معك، قد فجّر نيراناً في وجدان هذه الأمة!

وقد بدأت معركة تطهير الأرض من رجسهم، والآن بدأت من «العراق» ليخرجوا منها، وسيخرجون، وسيأتي الدور على «الخليجْ» وبقية المنطقة.

ولسان حال قائدنا دام ظله بعد أن كسرت ظهره بذهاب كبش كتيبته وحامل لوائه «الشهيد القائد سليماني»: الآن انكسر ظهري! ولكن أوقف البكاء ونادى في الأمة بالقيام وقال:ألا وإن الدعي ابن الدعي، ترامب وأمريكا وكل الاستكبار العالمي، قد ركز بين اثنتين، بين السلة والذلة، وهيهات منا الذلّة.

فأقسم على خوض المعركة وعدم الاستسلام بل وعد الأمة بالنصر وهزيمة الأمريكان! وهذه كتائب وعصائب ونجباء وحزب الله وأنصار الله والفاطميون والزينبيون و....و.... وغيرهم، قالوا «لبيك».

بقيادة الخامنئي نعطي الراية للمهدي عجل الله فرجه الشريف...

يقول الشيخ دام ظله: «ولتعلم أمريكا بأن امتناحية ولا تقبل الصبر على الضيم وليست مستعدةً أن تفرط في شيء من دينها ولا عزتها واستقلالها، ولا واحد من رجالها، ولا شبر من أرضها، ولا أن تثلم لها حرية أو

يـــنال مـــن اســـتقلالها.

وأنهـــا عازمـــة وماضيـــة بجـــدٍ وبـــكل كفـــاءة وبـــكل إصـــرار وبـــكل إقـــدام وبـــكل روح ســـخية وبـــكل التضحيـات، تمضـي لتحـرر إنسـانها وأرضهـا وفـرض هيمنتهـا حتمـاً.

وهـــو الموقـــف الـــذي لا يســـمح الواجـــب بغيـــره ولا التوانـــي فيـــه، ولا الشـكوى مـن أتعـاب مـا يكفـه، وإن كلّـف الكثيـــرا!».

ولقد عادت الأمة إلى إسلامها بعد أن أيقظها الإمام الخميني قدس سره من سباتها فقد علّمها: بأنّ الجهاد هو حصن هذه الأمة ودرعها، وما ابتليت بالذل والهوان والعبودية للأمريكان إلاّ بسبب ترك «الجهاد» والرغبة عنه، يقول الإمام علي عليه السلام: «أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الْجِهَادَ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ فَتَحَهُ اللَّهُ لِخَاصَّةِ أَوْلِيَائِهِ وَ هُوَ لِبَاسُ التَّقْوَى وَ دِرْعُ اللَّهِ الْحَصِينَةُ وَ جُنَّتُهُالْوَثِيقَةُ فَمَنْ تَرَكَهُ رَغْبَةً عَنْهُ أَلْبَسَهُ اللَّهُ ثَوْبَ الذُّلِّ وَ شَمِلَهُ الْبَلَاءُ...»[1].

فالأمة حية بإسلامها، عزيزة بجهادها منتصرة بطاعة قائدها ؛ فـ «الشيعة» ما توحدت خلف قيادة حكيمة شجاعة فقهائية، كما هي اليوم عليه في «محور المقاومة» الذي

إنّـه «سـليماني» المبارك في حياته وبعـــــد مماته؛ فـ «شـخصك» في الوجدان: مـا رحلت ولن ترحـــــل، وسـتبقى مـا بقى الأحرار والثـوار...

١. نهج البلاغة (للصبحي صالح)، ص: ٦٩

أعاد أمجاد الأمة، وسوف يحقق استقلالها وتحريرها من التبعية لفراعنة زمانها.

وبالأمس قد أجمعوا ضد الإمام علي عليه السلام من كفّار ومشركين ومنافقين ويهود ونصارى، وها هم اليوم يصطفون ضد القائد علي دام ظله من أمريكان وإسرائيل وبريطانيا والسعودية و... فالاصطفاف هو الاصطفاف، وإن تغيّر الزمان، فأين نحن يا أحبتي الشبان!

أحبتي لن أخفي لكم ما يعتلج في صدري من حرقة وألم عندما أنظر إلى «الشيعة» بألويتهم يسطرون أعظم الملاحم والانتصارات! من أبناء حزب الله «لبنان» والفاطميون «أفغانستان» والزينبيون «باكستان» والكتائب والعصائب والنجباء و... «العراق» فضلاً عن أنصار الله «اليمن» وبقيادة «الجمهوريّة الإسلامية» فأين نحن يا أهل البحرين من هذا الشرف، ولم لا تكون لنا كتيبة في «محور المقاومة» فنقرّ بذلك إمامنا صاحب العصر والزمان عجل الله فرجه الشريف!!

لا أقول أنه لا يوجد من شعبنا من الأبطال بل والقيادات، ولكن عتبي أن هذا لا يكفي، والأمل أن نخرج من اهتماماتنا الصغيرة ونفكر بهمّ الأمة كل الأمة ؛ فـ «جبهة البحرين» جزء من «جبهة الإسلام».

ونحن اليوم رهن إشارة قائدنا وإمامنا دام ظله أينما يوجهنا فنحن له طوع وفرس رهان، بإذن الله الواحد الديان.

نعم همتنا عالية وعزمنا شديد، وسقفنا قد ارتفع فلن نطلب بـ «إسقاط النظام» لأنّه سقط، بل مطلبنا إخراج «الأمريكان» من كل المنطقة، وهذا ما سوف نحققه ببذل المهج والنزول لحربهم والصمود أمام جبروتهم، ولو كان ما كان.

وستعلوا الهمّة وتقوى العزيمة وسيكون نظرنا في كل ذلك إلى إمام الزمان عجل الله فرجه الشريف فسوف نمهّد لظهوره ونطهّر الأرض من أعدائه.

وسنزل بأكفان الموت متقلدين عدة النزال: ليرى إمامنا عجل الله فرجه الشريف أن في الأمة من ينتظرون ظهوره بحق، وهاهم رجال الحرب، ما لانوا ولا وهنوا ولا استكانوا....

يا ابن الحسن.... اعذرنا عن أي تقصير، فـ «شعب البحرين» لك منتظر ومطيع، وها نحن قد سرنا خلف من جعلته حجة علينا وقائداً للمسيرة، فـ «لبيناه» بالأكفان وتحمل السجن وحمل الحديد.... فأقدِم رعاك الله يا مهدي سترى قرة عين من هذا الشعب المظلوم الجريح.... وسلام الله عليك يا شمسنا التي لا تغيب...

الحلقة السادسة

الوقفة الخامسة

الثورة / البركان / والنصر المبين

١
الحلقة السادسة

تمهيد...

هذه هي (الحلقة السادسة) من سلسلة (على طريق النصر) حيث نتوقف عند (الوقفة الخامسة) لآية الله الشيخ عيسى دام ظله تحت عنوان (الثورة والبركان والنصر المبين) حيث تطرق إلى عدة أبحاث:

- فـ **(أوّلاً)** أشار إلى أنّ ثورة الإمام الخميني قدس سره كانت بركاناً في وجه الاستكبار العالمي وأذنابه .
- و **(ثانياً)** بيّن أنّها لم تكن ثورة محلية ولا ذات إطار محدود .
- و **(ثالثاً)** تعرّض إلى شخصية الإمام الراحل قدس سره وشيء عن ثورته .
- و **(رابعاً)** تعرض إلى شخص السيد القائد دام ظله الذي واصل مسيرة الثورة .
- و **(خامساً)** بيّن أنّ الثورة مستمرة لا تفتر ولا تقف عند أحد

أو أحد .

• و(سادساً) ألمح إلى الرابط بين الإسلام والإنسان وأن النصر لهما معاً .

الوقفة الخامسة

الثورة / البركان / والنصر المبين

ثورة الإمام قدس سره البركان المتفجر:

* يقول الشيخ دام ظله: «كانت ثورة الإمام الخميني قدس سره بركاناً متفجراً في وجه الاستكبار العالمي وأذنابه، والجاهلية الحديثة بكل أركانها ما كانت ثورة محلية، ولا ذات إطار محدود».

قبل ١٤ قرناً، ومن أرض مكّة المكرمة، خرج النبي الأعظم صلى الله عليه وآله بثورته الإصلاحية وغيّر العالم بالإسلام، حتى دانت كل الدول والشعوب لدينه! ومن نفس هذه المدرسة، مدرسة الإسلام، يخرج الإمام الخميني قدس سره من أرض (قم المقدّسة) يفجّر الثورة الإسلامية ويدعو لعودة الإسلام وحاكمية القرآن والعترة الأطهار عليهم السلام فكانت ثورة البركان المتفجر في وجه الاستكبار.

فـ (الاستكبار العالمي) اليوم قلق من هذه الثورة التي فجّرها الإمام قدس سره، لأنّه أعاد الإسلام وجعله حاكماً على الناس، والإسلام متى ما حكم فشمسه الوضّائة تُجْلي ظلمة الظُّلاّم وتقطع أيدي الاستكبار عن بلاد أهل الإيمان.

فـ (الإسلام) بدأ في مكّة ثمّ أقيمت دولته في المدينة المنوّرة، ثمّ

ساد وحكم شبه الجزيرة العربية، وهكذا أخذ يتوسّع ويتوسّع حتى أركع دول الاستكبار في ذلك الزمان، أعني الروم وفارس.

وها هي (القصة) التي يخشى الاستكبار العالمي أن تعود ثانية، فالثورة بدأت من (قم) ثمّ قامت الدولة في (إيران)، وها هي تتوسع حتى دخلت في (حلف المقاومة): العراق وسوريا ولبنان واليمن والبحرين! والبركان ما زال يتفجر، وسوف يسود الإسلام ويهزم دولة الاستكبار العالمي والحضارة الغربية بإذن الله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾[1].

و (الاستكبار العالمي) مهما حاول وخطّط وكاد ومكر، منذ حرب دامت ٨ سنين عندما أرسلوا لقيطهم صدام، ومن حروب اقتصادية وحصار دام عقود، ومن حروب ثقافية وإعلامية وسياسية و...، فكل محاولاته إلى بوار، يقول تعالى: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾[2].

وها هي (حضارة الإسلام) تقف أمام الأرواح وتسمو الفعال، فقد تعبت البشرية من وباء أفكار جاهليتهم، وأنّت الإنسانيّة من لوث أخلاق إباحيتهم وتألمت الشعوب من سطوة الطغاة وأسيادهم شر البرية!

فـ(ثورة) الإمام قدس سره ليست للإيرانيين بل لكلّ المسلمين، بل لكل المضطهدين! إنها (الصرخة) في وجه (الكفر) والعودة إلى الحضن، إلى الإسلام وتعاليمه والسكينة والطمأنينة في كنفه.

فهذه (ثورتنا) ويجب علينا أن نحافظ عليها، ونبذل كل ما يوسعنا من أجل بقائها وديمومتها واستمرار شمعتها وضيائها.

١. التوبة: ٣٣
٢. الصف: ٨

وها هي تتوسع حتى دخلت في (حلف المقاومة): العراق وسوريا ولبنان واليمن والبحرين! والبركان ما زال يتفجر

ثورة إسلامية!!

يقول الشيخ دام ظله: «كانت ثورة مبدأ وهو الإسلام».

فعظمة هذه الثورة في كونها مبدئية، ومبدئيتها في كونها إسلامية،

ولذلك نجد أنّ هذه (الثورة) تعظم يوماً بعد يوم، لأنّ الإسلام روحها وقلبها النابض الذي يعطيها بهاءً وجلالاً على الدوام.

وهكذا، لابد أن تكون (ثورتنا) في البحرين إسلامية، وبذلك تكون مبدئية! وأي انحراف عن (الإسلام) يجعل الثورة تخبو وتنطفي أو تذهب في المسالك الشيطانيّة.

الإمام الخميني العظيم قدس سره

يقول الشيخ دام ظله: وقائدُ أعجوبة العصر في القيادات وهو من صنع الإسلام».

لقد كان الإمام الخميني قدس سره أعجوبة في شخصيته، فقد كان

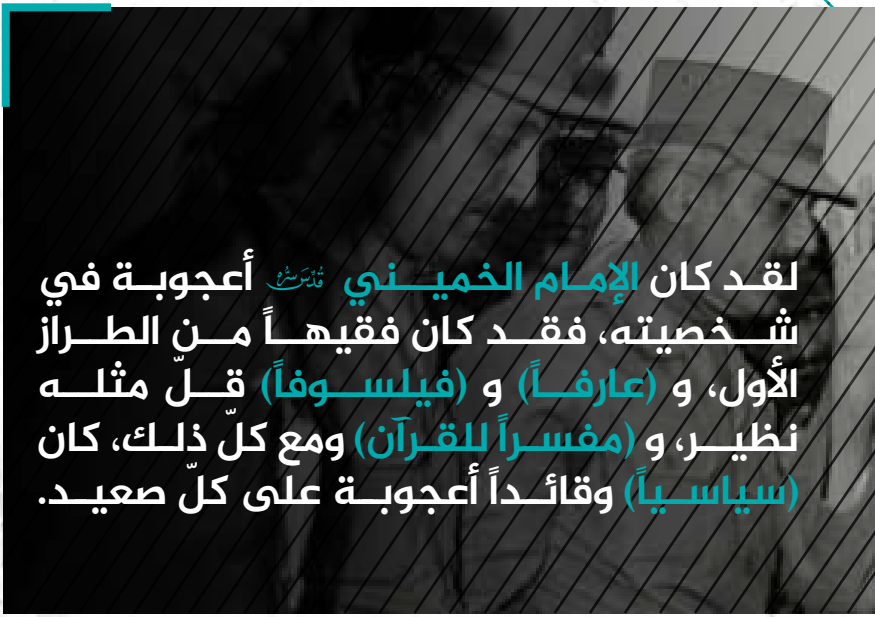

لقد كان الإمام الخميني قدس سره أعجوبة في شخصيته، فقد كان فقيهاً من الطراز الأول، و (عارفاً) و (فيلسوفاً) قلّ مثله نظير، و (مفسراً للقرآن) ومع كلّ ذلك، كان (سياسياً) وقائداً أعجوبة على كلّ صعيد.

فقيهاً من الطراز الأول، و (عارفاً) و (فيلسوفاً) قلّ مثله نظير، و (مفسراً للقرآن) ومع كلّ ذلك، كان (سياسياً) وقائداً أعجوبة على كلّ صعيد.

نعم، لقد اجتمعت كل هذه الخصال في شخصه الكريم، فكان بحق مدرسة ينتهل من معينها ماء السلسبيل! إنّها مدرسة السيد الإمام ومنهج الإمام الخميني قدس سره الذي نحتاج إلى فهمه ودراسته سنيناً وسنيناً.

والسر الذي يكشف عظمة شخصية الإمام قدس سره إنّه صناعة الإسلام، فعندما عاش الإسلام فكراً فصار فقيهاً! وعندما ذاب في الإسلام روحاً صار أخلاقياً وعارفاً! وعندما آمن بقيادة الإسلام غدا

إماماً وقائداً!! هكذا يصنع الإسلام مثل هكذا قابليات وحاملات، فـ (عظمة الإمام) أنّه ذاب في الإسلام، ولذلك يقول الشهيد الصدر قدس سره: «ذوبوا في الإمام الخميني كما ذاب في الإسلام».

بهكذا شعب انتصر!

يقول الشيخ دام ظله: «وشعبٌ طال عذابه تحت حكم الطاغوت والجاهلية، إلاّ أنّه لم ينقطع حنينه عن الإسلام، ولم تنطفئ جذوة الإسلام في نفسه. وكم كان غنياً بالرجال المؤمنين الأشداء في الله، والفقهاء والعلماء المخلصين من أهل التقوى، والكثير الكثير من الصالحين... هنا زاد كان موجوداً قبل الثورة، هذه أرضية خصبة كانت قائمة قبل الثورة».

إن (الشعب الإيراني) كان يرزح تحت حكم الطاغوت، وعانى من ظلمه وشدّة بطشه! كما عانى (الشعب) من تغريبه عن دينه وإحلال الجاهلية محل إسلامه! فكان الجو السائد أيام (الشاه) هو الفساد والتحلّل وارتكاب الآثام!!

ولكن، مع كل هذه السياسة الظالمة من قبل (الشاه) وأزلامه، ومن خلفه أسياده! إلاّ أنّه كانت هناك صفوة من أبناء هذا الشعب من رجاله ونسائه: صبروا على غربة الأوطان والأديان، فقبضوا على دينهم كقبضهم على الجمر ثابتين مرابطين!

ومثال على ذلك: أنّ (الشاه)[1] منع العلماء من لبس (العمامة)، وكان الإمام الخميني قدس سره شاباً فيشمله قانون (منع لبس العمامة) ولكي يقاوموا هذا القانون، يقول الإمام قدس سره كنت أخرج من

١. المراد من الشاه هو والد الشاه الذي أسقط الإمام الخميني قدس سره نظامه.

البيت قبل طلوع الفجر، ونذهب إلى بعض المزارع في أطراف (قم)، وبعد مغيب الشمس، حيث لا شرطة في الطرقات، كنت أرجع إلى المنزل! وهكذا حافظت على عمامتي ولم أخلعها.

ومثال على ذلك، أنّ (الشاه) لما منع (الحجاب) وأنزل مرتزقته في الطرقات كي ينفذوا قانون (منع الحجاب) فإنّ هناك نساء عفيفات لم يخرجن من بيوتهن حدود ٧ أعوام فكان (السجن) في بيوتهن وهن عفيفات أحبّ إليهن من الحرية وهن سافرات!

نعم، فهذا (الشعب) مع كل ما لاقاه من تعنّت الطاغوت، إلاّ أنّه حافظ على تدينه، ولم تنطفئ جذوة الإسلام في نفسه، وهكذا بقي (الجمر تحت الرماد)!!

وهؤلاء الذين لم يستسلموا لسياسات الطاغوت، بل قاوموها بقوة الإيمان، فكانوا (الممانعة) التي حدّت من بطش النظام، وكانوا هم الأرض الخصبة والصلبة التي قام عليها الإمام قدس سره وبذر ثورته وأنبتت دولته... فطوبى للغرباء!!

والبحريـن مع موعد مشرق!

وهكذا الحال يجري علينا في بلدنا الحبيب: حيث أنّ هذا النظام يسير بنفس خطواته من الطغاة فيمارس القسوة والشدة كي يركع شعبه، ويسعى بكل شيطنته أن يطفئ الإسلام ويُغرّب الناس كي يُحكِم عرشه! حتى جعل ظاهر الوطن علمانياً فاسداً في فكره وأخلاقه، وسلوكه!!

ولكن، هناك من وقف أمام هذا السيلُ الجارف بـ(ممانعة) لكل مشاريعه، فلم يستسلموا له ولم يداهنوه ولم يهادنوه ولم يسايروه ولا انبطحوا لطغيانه وكفره.

فكان أمثال هؤلاء هم الأرض الخصبة والصلبة لتفجر الثورة

في ١٤ فبراير ٢٠١١، والتي لن يتوقف وهجها حتى تسقط عرش الطاغوت وتزيل الجاهلية وتعيد الإسلام حاكماً بين أهله.

القائد الخامنائي دام ظله

يقول الشيخ دام ظله: وقد ذهب القائد الحكيم العظيم والمؤسس إلى رحمة الله ورضوانه، ليأتي قائدٌ عظيم آخر من نفس المعمل، معمل التربية الإسلامية الربانيّة التي لا يمكن أن تقاربها تربية. وقد جاء بكل الكفاءات العالية في كلّ الأبعاد من الشخصية الكريمة... ».

لقد كان (الإسلام) قوياً عندما كان القائد النبي محمّد صلى الله عليه وآله، وكانت مشيئة السماء أن تستمر المسيرة بقيادة الإمام علي عليه السلام ولكن الأمة لم تطع ربّها بل أطاعت هواها، فانتكست!

ولكن (الجمهورية الإسلامية) وبعد القائد علي دام ظله، فاستمرّت المسيرة الخمينية بقيادة خامنائية، فارتقت الأمة وقويت حتى صارت شوكة في وجه الأنظمة الاستكباريّة.

وإن ذرفت عيوننا أسىً عندما لم تبايع الأمة عليّاً عليه السلام، فعلينا أن نقدّر النعمة اليوم ولا نتخلف عن نصرة علياً دام ظله، فكما أن إرادة السماء كانت في وجوب مبايعة الإمام علي عليه السلام بما أنّه الإمام المنصّب من الله تعالى، فإنّ إرادة السماء اليوم تتمثل بوجوب طاعة الفقهاء الذين نُصبوا من قبل الله تعالى كما في التوقيع الشريف: «وَ أَمَّا الْحَوَادِثُ الْوَاقِعَةُ فَارْجِعُوا فِيهَا إِلَى رُوَاةِ حَدِيثِنَا فَإِنَّهُمْ حُجَّتِي عَلَيْكُمْ وَ أَنَا حُجَّةُ اللَّهِ»[1].

والسيد القائد دام ظله كما يقول الشيخ عيسى دام ظله: أنّه جاء بكل

١. وسائل الشيعة، ج٢٧، ص: ١٤٠

الكفاءات العالية في كل الأبعاد من الشخصية الكريمة، فهو الفقيه والشجاع والتقي والبصير، والذي لا يدانيه فقيه في خبرته السياسية وقيادته للأمة الإسلامية ومقارعته للأنظمة الطاغوتية.

ولذلك يقول الشيخ عيسى دام ظله: «ليُرعب بقيادته المباركة كل طاغوتية وجاهلية، كما كان سلفه العظيم . مدخلاً اليأس الكامل على الطاغوتية العالمية ؛ بأنّ الدولة في إسلاميتها وفي ثوريتها وفي نموها وازدهارها إلى التراجع أو التوقف»..

ولا أدري لم البعض يُشكّك في مثل هكذا قيادة، والعدو يشهد قبل الصديق، أنّ قيادته لا نظير لها!! يقول كوفي عنان . عندما كان أميناً للأمم المتحدة . لقد التقيت بمئات من الرؤساء والزعماء والسياسيين، ولكني لم أجد شخصاً بكفاءة الخامنئي في فكره ودرايته وخبرته!!

فهل نريد أن نسمع أنّه الإمام علي عليه السلام عندما كان يشكو من أصحابه فنعيد تاريخ المعاناة مرة ثانية... (فَيَا عَجَباً عَجَباً وَ اللَّهِ يُمِيتُ الْقَلْبَ وَ يَجْلِبُ الْهَمَّ مِنَ اجْتِمَاعِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ عَلَى بَاطِلِهِمْ وَ تَفَرُّقِكُمْ عَنْ حَقِّكُم).[1]

١. نهج البلاغة (للصبحي صالح)، ص: ٧٠

كلا، لن نعيد معاناة الإمام علي عليه السلام في حفيده القائد علي دام ظله.

والثورة مستمرة...

يقول الشيخ دام ظله: «والثورة مستمرة لا تفتر، نعم ولا تقف عند حدّ، وإنّما تتصاعد على طريق الحق. وما أسرع ما هبّ هذا الشعب مستجيباً لنداء الجهاد والبذل في سبيل اللّه، ينطلق ذلك النداء من حنجرة طاهرة، حنجرة الفقيه العارف المتألّه الإمام الخميني أعلى اللّه مقامه».

كان الإمام علي عليه السلام يدعو قومه لقتال أعداء اللّه ليلاً ونهاراً، وسراً وإعلاناً، فما لقى من قومه إلاّ التوكل والتخاذل، حتّى مُلّكت عليهم الأوطان وشُنّت عليهم الغارات...!! فما عرفت الأمة قدر الإمام علي عليه السلام فخسروا وذلوا!!

وأمّا هذه الأمة، وفي مقدمتها (الشعب الإيراني) فإنّه كان سريعاً في طاعة قيادته، فبالأمس عندما كان الإمام الخميني قدس سره وشن (صدام) الحرب على الجمهورية الإسلامية، فدعى شعبه للجهاد، فلبّته الرجال والأطفال والنساء.

فكانوا كهشيم النار على صدام وبعثه فأركعوه وآيسوا أسياده.

وهكذا الحال مع القائد الخامنئي دام ظله فعنده رجال حرب تهدّ الجبال وتزلزل الأرض تحت أقدام الغزاة، لا يفترون عن الحروب ويتسابقون إلى معانقة الموت... فهل يُهزم مثل هكذا قائد أو تُذل مثل هكذا أمة ؟!!

نعم، إنّها ثورة الإمام الخميني قدس سره التي لا تقف عند حد، وتتصاعد على طريق الحق، وتستمر الأمة في البذل والعطاء،

تمهيداً لظهور الإمام عجل الله فرجه واستعداداً لنصرته والوقوف معه حتى إقامة دولته المهدوية العالمية.

الثورة نصرُ للإسلام والإنسان...

يقول الشيخ دام ظله: «وكان النصر الذي تحقق على يد الثورة نصراً للإسلام والإنسان، ونصر الإسلام أن ينتصر الإنسان. ليس للإسلام نصرُ مفصول عن انتصار الإنسان لإنسانيّته، وما يترتب على نصر الإنسانية من خيرات وبركات لا تعد ولا تحصى.

وكان النصر الذي تحقق على يد الثورة نصراً للإسلام والإنسان، ونصر الإسلام أن ينتصر الإنسان، ولا نصر للإنسان إلاّ بانتصار الإسلام وإلاّ فالإنسان صفر في قيمته.

الذي خلق (الإنسان) هو الله تعالى والذي أنزل (الإسلام) هو الله تعالى فـ (الخالق) هو نفسه (المشرّع) ومن خلق الإنسان وأوجده من العدم والظلمات، هو الذي شرّع له الطريق والمنهج والصراط الذي إن سلكه وصل إلى الكمال.

فـ (الإنسان) مخلوق لكي يصل إلى الكمال، وكمال الإنسان بأن يكون خليفة لله تعالى ﴿إنّي جاعل في الأرض خليفة﴾[1] ولا يصل الإنسان إلى خلافة الله تعالى إلاّ بالصعود على عتبات الشريعة والدين والإسلام.

فـ (الإسلام) هو دين الفطرة وهو دين الإنسانيّة ﴿فطرة الله الذي فطر الناس عليها ذلك الدين القيم﴾[2]، ولا سبيل لبلوغ كمال الإنسانيّة إلاّ بسلّم العبودية.

---

١. البقرة: ٣٠

٢. الروم: ٣٠

فـ (العبودية) جوهرة كنهها (الربوبيّة) فبقدر ما يرتقي الإنسان

في عبوديّته لله تعالى، كلّما تخلّق بأخلاق الله تعالى وصار كاملاً في إنسانيّته وتبوأ مقام الخلافة لربّه.

وما ضياع البشرية اليوم وتيهها في طرقات الأفكار المنحرفة والأخلاق المعوجة والسلوكيات الساقطة، إلاّ نتيجة ابتعادها عن (الإسلام) وطلبها الهداية من أهل الضلال!!

فمن يريد أن يُسعد (الإنسانيّة) عليه أن يقيم (الحكومة الإسلامية) فعذابات البشرية لن تتوقف مع تطبيق الأنظمة العلمانية والارتماء في أحضان الأفكار الأرضية ورفض الشرايع السماوية!

ولذلك، تبرز عظمة هذه (الثورة الخمينية) في أنها انتصار للإسلام وللإنسانية، وبذلك تتحقق السعادة في الدنيا والفلاح في الآخرة.

نحن راكعون ساجدون للّه...

يقول الشيخ دام ظله: «تلك حقيقة إن أخذ بها المسلمون اعتقاداً وعملاً ـ تحقق نصرهم وإلاّ فلا وإن انتصروا من دون «ذلك» أن يكون طريقهم نصر لإسلام لم يكن نصرهم النصر الحقوقي، وكان هزيمة في صورة نصر! شأنهم في ذلك شأن كل دولة طاغوتية مستكبرة لا فرق أي دولة وبين أي أمة وبين أمتنا إلاّ بأنّها مفارقة للّه، ونحن راكعون ساجدون للّه».

قد يشترك إثنان في موقف عملي واحد، فلا فارق بينهما في الظاهر والشكل، ولكن بلحاظ القيمة والاعتبار فإنّ الفارق بينهما كالفارق بين السماء والأرض والثرى والثريا فمثلاً لو قام شخص و (صلّى بإخلاص) والآخر (صلّى رياءً) فإنّ الصلاة في شكلها وظاهرها واحد، ولكن (الصلاة بإخلاص) تأخذ بصاحبها إلى الجنّة، و (الصلاة رياء) تأخذ بصاحبها إلى جهنم والنيران!

وهكذا قد تتفق (حكومتان) من جهة الظاهر والشكل: فكل منهما توفر الخدمات للمواطنين من سكن ومأكل وعمل و...، ولكن يبقى الفارق الجوهري بين (الحكومة الإسلامية) و (الحكومة العلمانية)، فالأولى حكومة ربانية إلهية والأخرى حكومة طاغوتية شيطانية!

فلا ينبغي أن تتعب (الشعوب) نفسها في ثورات تقدم فيها التضحيات، من أجل متاعٍ زائل وحكومة لا تحكم باسم الله تعالى

فـ (الإسلام) عقيدة وعمل، نظرية وتطبيق دنيا وآخرة، وكما نعيش (العبودية) للّه تعالى في حياتنا (الفرديّة) كذلك لابد أن نعيش (العبودية) للّه تعالى في حياتنا الاجتماعيّة والسياسية والاقتصاديّة...

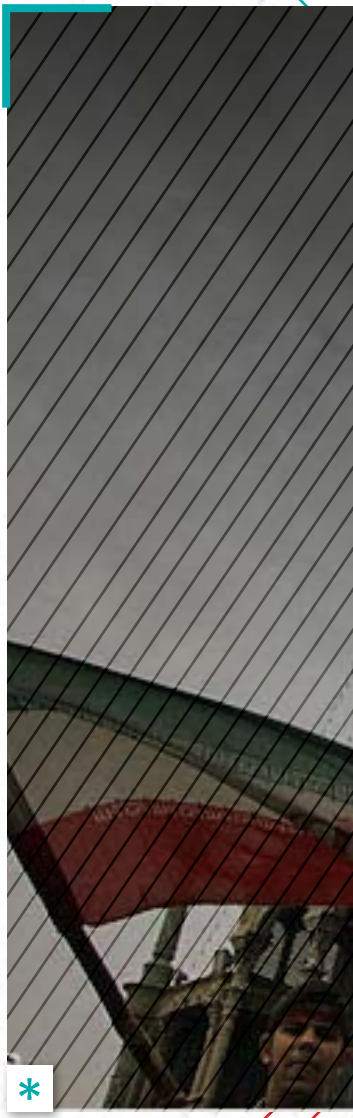

ولا تنتهج شريعة الإسلام ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ﴾[1]! بل لابد أن تجعل كل هذه التضحيات في سبيل الله تعالى ومن أجل إقامة حكم الله تعالى، وتحصل جزاءها من عند الله جلّ جلاله.

فـ (الإسلام) عقيدة وعمل، نظرية وتطبيق دنيا وآخرة، وكما نعيش (العبودية) لله تعالى في حياتنا (الفرديّة) كذلك لابد أن نعيش (العبودية) لله تعالى في حياتنا الاجتماعيّة والسياسية والاقتصاديّة...، وعندما نحقق سعادة الدارين ونوصل الإنسان إلى كمال سعادته.

مشكلتهم مع الإسلام!!

وللأسف أن نجد بعض السياسيين، بل بعض (المعممين) يقيس التجربة التركية (العلمانية) بالتجربة (الإسلامية الإيرانية)، ويرى بأن تركيا استطاعت أن تحقق الحياة الديمقراطيّة الهانئة حتى من غير الإسلام!

والعجب العجاب، وأنّه بعد ٤٠ عاماً من إنجازات (الإسلام) في (الجمهورية المباركة) نجد الكثير لا يريد أن يثبت جدارة الإسلام في الحاكمية، مع اعتراف (الأعداء) بتقدم الجمهورية في كثير من المجالات حتى وقفت في الصدارة!! فهل مشكلة هؤلاء مع (إيران)؟

---

١. آل عمران: ٨٥

كلا! أم مع (الإسلام) ؟ نعم!!

الثورة والدولة إسلاميّة!!

يقول الشيخ دام ظله: «وما أعظمها كلمة قالها الإمام العارف المتألّه للثورة والدولة، يوم أن توّج اللّه ثورته بالنصر، وأسس دولته المباركة. وما أشد ما أذهل عالم الاستكبار من شعار أطلقه السيد الإمام على مسامع الدنيا كلّها، غير آبه بالقوة الباطشة التي يغضبها هذا الشعار ويثيرها ضد دولته، وهي ليّنة العود بعد وفي مهدها لم تقم على ساق!!

شعار يعلن على لسان القائل العظيم الذي بيده زمان الأمور، ورسم السياسة والموقف! إعلان أن (الجمهوريّة) من ناحية المصالح ندّ للدول الكبرى، لا تبع! ومن ناحية الحفظ والهوية ضدّ لا شبيه! وأنّها لا تقتدي بجاهليّة هنا أو هناك، وبأي تجربة جاهلية من صنع الأرض!!

كان الإمام الخميني قدس سره واضحاً في شعاره كما كان واضحاً في مبدئه وصراطه وغايته، حيث قال: أن (الجمهورية الإسلامية) لن تكون تبعاً للدول الاستكبارية بل هي مستقلة: في فكرها، في سيرها، في قراراتها، في أهدافها فـ (الاستقلال) سمة بارزة بين الدول الحيّة والدول الميتة!

وما مصيبة (الدول الإسلامية والعربية) إلاّ لكونها تبع للدولة الطاغوتية، فهي لا تملك قرار نفسها ولا خيرات أوطانها، ولا لها القدرة في التصرف إلاّ بما يمليه عليها أسيادها!! ومثل هكذا

دول، لو ملكت ما ملكت من خيرات، فإنّها لن تتقدم ولن تتطور ومكتوب على جبينها العناء والشقاء!!

وما تقدم الجمهورية الإسلامية إلاّ لكونها (مستقلّة) وحرة في إرادتها غير خاضعة للاستكبار العالمي! وكل عداء العالم الاستكباري بسبب رفض (الجمهورية) لطاعتهم في طغيانهم وخضوعها لهيمنتهم!

والأمر الآخر المحوري الذي ذكره الإمام الخميني قدس سره أنّ (الجمهورية) من جهة الهوية والخط ضدّ ومقابل مما عليه الغرب والاستكبار العالمي ؛ فـ (الإسلام) يتقاطع مع (الكفر) و (عبودية الله) لا تتلاقى مع (عبودية الشيطان) وعليه، فدولتنا و (جمهوريتنا الإسلامية) في تقاطع دائم مع (أنظمتكم الطاغوتية)... (وماذا بعد الحق إلاّ الضلال).

إنّه اعتزاز بالإسلام وقناعة شريعة السماء، ورفض أنظمة الإنسان وما اخترعه من هلوسات، وأهواء! فالإسلام جاء وقضى على (الجاهلية) فهل يُعقل أن نترك (الإسلام) ونتبع (جاهلية) القرن العشرين ؟!!

لقد فقه هذا الفقيه الإسلام وعرف أنّه الوحيد القادر على إسعاد الإنسان بعد أن رأى كيف ابتلي الإنسان بسبب (عبودية الإنسان)!! يقول تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾[1]...

يُنقل عن الشيخ العارف آية الله بهجت قدس سره هذه الكلمة: إنّ الإمام الخميني قدس سره يُدعى في ذلك العالم بـ (الإسلام) نعم، فلا تجد خطاباً للإمام قدس سره وإلاّ وذكر الإسلام ودعى له ورغّب فيه، فقد ذاب في الإسلام وأجهد نفسه حتى أقام (حكومة الإسلام) فسلام عليه يوم ولد ويوم مات ويوم يبعث حيّاً.

الفاتحة لروح الإمام قدس سره

---

١. طه: ١٢٤

الحلقة السابعة

الوقفة السابعة والأخيرة

بلاد المسلمين والديمقراطيّة

٧
الحلقة السابعة

تمهيد...

هذه هي (الحلقة السابعة) والأخيرة من سلسلة (على طريق النصر) حيث تناول سماحة الشيخ دام ظله موضوع «بلاد المسلمين والديمقراطية» حيث تعرض لمجموعة نقاط:

- **وأولاً:** بين أن المسلم الذي لم يطع هوله لا يُقدِّم على النظام السياسي الإسلامي أي نظام آخر، ولا على الحكومة الإسلامية أيّ حكومة أخرى.
- و«**ثانياً**»: أنّه لو أُعطِيَت الشعوب الإسلامية حق التصويت فإنّه سوف تختار الحكومة الإسلامية.

و«**ثالثاً**»: أشار إلى أنّ قوى الاستكبار الديمقراطية لعلمهم أنّ الشعوب الإسلامية ستختار الحكومة الإسلامية.

- و«**رابعاً**»: ألمح دام ظله إلى نمو الأمة الإسلامية في إيمانها بالعودة

إلى الإسلام، وكشفها لزيف الديمقراطية الغربية وعدوانيتها وجاهليتها وفشلها.

• و«خامساً»: حذّر بأنّ الاستكبار العالمي لو فتح خيار الديمقراطيّة للشعوب المسلمة، فإنّه سوف يعتمد على بعض عملائه الذين يضمن وصولهم للكرسي كي يحفظوا مصالحه.

• و«أخيراً» : طمأن الشيخ دام ظله شعب البحرين . وكذا الأمة الإسلامية . بأنها تسير على الطريق الذي أراده الله لها، وهو طريق المجد والعزّة والكرامة والإباء والشموخ، وحاكمية الحق في الأرض.

فإلى خطاب آية الله الشيخ عيسى قاسم دام ظله لنقرأ صفحات المرحلة القادمة من نضال شعب البحرين وسعيه لإقامة «الحكومة الإسلامية» بمشيئة الله تعالى...

الوقفة السابعة والأخيرة

بلاد المسلمين والديمقراطيّة

الحكومة الإسلامية...

يقول الشيخ دام ظله: «ما من مُدركٍ للإسلام من أبناءه ممّن لا يُعاني من غلبة الهوى على نفسه يُمكن أن يُقدِّم على النظام السياسي الإسلامي نظاماً آخر، ولا على الحكومة الإسلامية حكومةً أخرى ».

إن المسلم الحقيقي الذي استوعب الإسلام ووقف على تفاصيل رؤاه: الفكرية والأخلاقية

والسلوكية العملية، وما يحتويه الإسلام من جامعيّة وشمولية لكل تفاصيل الحياة: من حياة فردية وأسرية واجتماعية وسياسية... فمثل هكذا مسلم، وعندما يطلع على «المنظومة» المتكاملة والنظام الإسلامي بكل أبعاده، لا يمكن

أن نقدّم على النظام السياسي والإسلامي نظاماً سياسياً آخراً ؛ إلاّ أن يكون هذا الشخص مغلوباً لهواه أسيراً لرغباته وشهواته، معوجاً في فكره!!

ومن تربى بالتربية الإسلامية الكاملة، فكرياً وأخلاقياً وسلوكياً، وتذوق عظمة هذا الدين وكمال تناغمه مع الفطرة السليمة وسلّم أمره لربه وشريعة رسوله ﷺ، فمثل هكذا إنسان لا يمكن أن يقدّم على «الحكومة الإسلامية» أي حكومة أخرى!

والذين يروجون لـ «الأنظمة غير الإسلامية» ويسعون لإقامة «حكومة غير إسلامية» إما أن يكونوا يعيشون الضعف أو الانحراف الفكري أو أنّهم مبتلون بالاعوجاج الأخلاقي والشذوذ السلوكي.

فهل يقدّم الإنسان السوي على المنظومة السماوية منظومة أرضية ويرى أن «الخلق» أدرى من «الخالق» في جعل الأحكام والتشريعات، وأنّ «الإنسان» أفضل من «خالق الإنسان» في الأخذ به لبر الأمان! فهل مثل هكذا شخص يقال عنه أنه «سوي» ؟!

وممّا يجلب الهم ويزيد في الغم: «أن هناك من المعارضين، بل من المعممين ممن يرى بأن «الإسلام» لا يصلح اليوم لحاكمية الناس! وأن تشريعات «الإسلام» لا يمكن العمل بها اليوم مع تغيّر الزمان! ويرون أن «الحكومة العلمانية» هي أفضل خيار لإسعاد الشعوب

في هذا الزمان!

وهم أشدّ المعارضين لإقامة «حكومة الإسلام».

داعش والقاعدة وتشويه الإسلام !

* يقول الشيخ دام ظله: «وعلى الرغم مما هو حاصلٌ من تشويه واسع على يد جماعات الشعار الإسلامي في المجال السياسي فضلاً عن التشويه الدائم للقوى الإستكبارية العالمية للإسلام، برغم ما يحصل من ذلك بتشويه الذهنيّة العامة والنفسية للمسلمين».

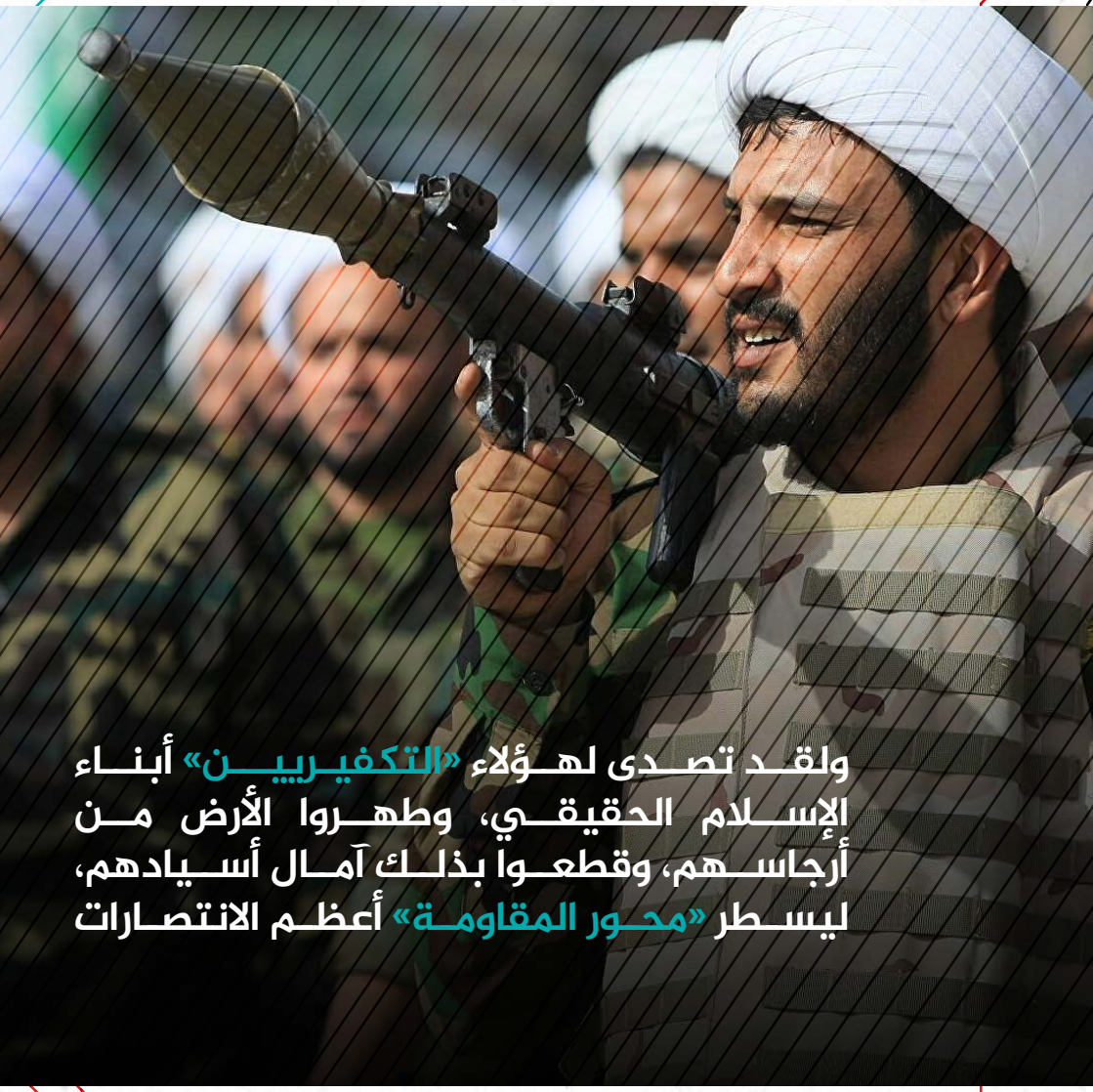

ولقد تصدى لهؤلاء «التكفيريين» أبناء الإسلام الحقيقي، وطهروا الأرض من أرجاسهم، وقطعوا بذلك آمال أسيادهم، ليسطر «محور المقاومة» أعظم الانتصارات

يقول أحد المحللين الاستراتيجيين قبل «١١ سبتمبر ٢٠٠١» كانت تمزق صور «شارون» ويحرق العلم الإسرائيلي ! ولكن بعد «١١ سبتمبر ٢٠٠١ م» فإن الموجة تحولت إلى حرق القرآن وتمزيقه!!

فقد وجد «الاستكبار العالمي» وعلى رأسهم أمريكا وبريطانيا وإسرائيل أنّ «الإسلام» أخذ ينتشر في كل مكان، فالعالم أخذ يسأل عن الإسلام وتعاليمه ويتعرّف شيئاً فشيئاً على أنوار أحكامه وقوة منطقه! فأحسّوا بالرعب وهم يرون المستقبل قادم لصلاح «حاكمية الإسلام»! فماذا يعملون ؟ هل يستسلمون!! كلا!!

فقد فكروا وفكروا، وقلّبوا الإسلام وسبروا أغواره كي يجدوا ثغرة يدخلون منها كي يقضوا على الإسلام!! فوجدوا «الثغرة»! إذ هم «الخوارج» الذين شوّهوا الإسلام وزعزعوا دولة الإمام علي عليه السلام حتى قتلوه في محرابه!! وهكذا جاؤوا بـ «داعش» خوارج هذا الزمان!!

إنّ القاعدة وداعش و... كلها من صناعة الاستكبار العالمي، وهي سهام موجّهة إلى الإسلام، وسيوف وسكاكين لتقطيع الأمة الإسلامية، كما حصل في العراق وسوريا وغيرهما!!

ولقد تصدى لهؤلاء «التكفيريين» أبناء الإسلام الحقيقي، وطهّروا الأرض من أرجاسهم، وقطعوا بذلك آمال أسيادهم، ليسطّر «محور المقاومة» أعظم الانتصارات، لتأتي النوبة الآن لقتال رأس الشيطان: أمريكا وإسرائيل!

لا أريد التوسع أكثر في هذا الملف، والغرض: أنه

مع مثل هذا «التشويه» للإسلام، والحملة العالمية من قوى الشر العالمي ضد الإسلام، إلاّ أنّه ما زال (الإسلام) هو ذلك البحر والمحيط الذي يبقى بطهره ونقائه حتى لو لعقت منه مثل هذه الكلاب! «كي شود دريا از پوز سگ نجس مى‌شود ؟!! ».

بل انقلبت خططهم وخاب سعيهم، فبعد أن أرادوا تشويه الإسلام بمثل «داعش»، وإذا بالعالم يفتح بصره على «محور المقاومة» الذي مرّغ «أنف داعش»!! وأخذوا يبحثون عن الإسلام أكثر وأكثر، حتى أيقنوا بأن الإسلام الحق هو متجسد في «الجمهورية الإسلامية» يقول تعالى: ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾[1]؛ فبان كذب الأمريكان ونفاق السعودية وشيطنة إسرائيل وغيرهم من الأنظمة الشيطانية... ﴿وَاللَّهُ غالِبٌ عَلى أَمْرِهِ﴾[2]

الأمة تنشد حاكمية الإسلام..

يقول الشيخ دام ظله: «برغم ما يحصل من ذلك بتشويه الذهنيّة العامة والنفسية للمسلمين، إلا أنّه إنْ لم يكُن يقيناً تاماً فإنّه ظنٌّ راجحُ جدّاً بأنّ التصويت الحرّ في أغلب بلاد المسلمين سيكون في نتيجته في صالح النظام الإسلامي والحكومة الإسلامية».

إنّ الأمة ما زالت متمسكة بإسلامها حتى بعدما ذاقت العذاب من القاعدة وداعش ؛ ليقين الأمة بأن مثل هكذا إسلام ليس هو الإسلام الحقيقي، فهو إسلام من صنيعة الأمريكان! هو إسلام القضاء على الإسلام!!

---

١. أنفال : ٣٠

٢. يوسف : ٢١

ولكن الشعوب المسلمة تزرخ تحت هيمنة الاستكبار وعملائهم من الأنظمة الدكتاتورية، وها هي تريد التحرر من هذا الاستعباد وأخذت تكسر القيود والأغلال بثوراتها، ونضالها ضد طواغيت الزمان... والشعوب ستنتصر مهما طال الزمان!

ولن تختار هذه الشعوب إلاّ الإسلام: كي يحكمها وتعيش في ظلال أحكامه وتهنأ بحكمة تشريعاته ؛ فتسعد في دنياها وتفلح في أخراها! ولكن هل تُترك الشعوب تقرر مصيرها بنفسها!!!

ولذلك لا يسمحون بالديمقراطيّة!!

يقول الشيخ دام ظله:

«وذهابُ الأغلبية الكبيرة في ذلك البلد -في أي بلدٍ إسلامي- إلى هذا الخيار، خيار النظام الإسلامي والحكومة الإسلامية، ولمعرفة قوى الإستكبار العالمي وفي مقدمتها أمريكا وأنجلترا بهذا الواقع يستحيل عندها أنْ تسمح بأنْ ينفتح طريق

ولن تختار هذه الشعوب إلاّ الإسلام: كي يحكمها وتعيش في ظلال أحكامه وتهنأ بحكمة تشريعاته

الديمقراطية التي ترفع شعارها في أي بلدٍ من بلدان الإسلام لأنّها ستؤدي حسب علم أمريكا نفسها إلى خيار النظام الإسلامي والحكومة الإسلامية.»

إنّ «الاستكبار العالمي» كاذبٌ في كثير من دعاويه، ومن ضمنها: الدعوة إلى الديمقراطية ؛ فهو لا يسمح بهذا الخيار في البلدان الإسلامية، وذلك لعلمه لو طُبِّقت الديمقراطية الحقيقية فإنّ غالبية الشعب سوف تختار النظام الإسلامي وتقيم الحكومة الإسلامية!! وهذا أمرٌ لا يمكن أن تسمح به الأنظمة الاستكبارية العالمية!

«الديمقراطية» في أي بلد إسلامي هي طريق للإسلام.

نعم من الأساس لا يؤمنون بالديمقراطية وحاكمية الشعب، وإنّما يطرحون الديمقراطية، أو يطبّقونها، في مكانٍ يطمئنون فيه من بقاء سيطرتهم وهيمنتهم على الأمور وسيطرتهم عليها! ومتى ما خرجت الأمور عن المسار الذي خطّطوا له، فإنّهم لا يتورّعون عن سحق الديمقراطيّة!!

فانظر إلى «مصر» وبعد إسقاط الشعب لحكومة «مبارك»، وبعد أن انتخب الشعب رئيساً بغالبية الأصوات، وإذا بهم يأمرون «الجيش» ليقوم بعملية انقلاب عسكري، لا إلى «الرئيس» فحسب، بل على إرادة الشعب المصري! فعادت الدكتاتورية من جديد!!

وإذا طُبِّقت «الديمقراطية» بأبهى صورها في «الجمهورية الإسلامية» فهم لا يكفّون عن الصراخ والتشويه والادّعاء: بأن

إيران دولة ديكتاتورية! ومن أين تخرج هذه الأصوات!! من مثل البحرين ذات النظام الديكتاتوري!!

نعم هم لا يسمحون بتطبيق الديمقراطية في بلداننا الإسلامية، ولذلك يقول الشيخ دام ظله: «الديمقراطية في أي بلد إسلامي هي طريق للإسلام. ولذلك لا يمكن أن تسمح أمريكا بالديمقراطيّة الحقيقية بعيداً عن التدخلات والضغط في أي بلد إسلامي! هذا أمرٌ يستحيل في نظري أن تسمح به أمريكا».

العـــــودة للإسلام ورفض الديمقراطيّة الغربية.

* يقول الشيخ دام ظله: «الديمقراطية في أي بلدٍ إسلامي هي طريقٌ للإسلام، ولذلك لا يمكن أن تسمح أمريكا بالديمقراطية الحقيقية بعيداً عن التدخلات والضغط في أي بلدٍ إسلامي. هذا أمرٌ يستحيل في نظري أن تسمح به أمريكا».

حقيقتان أخذتا تشرفان على الأمة الإسلامية وشعوبها، وزادت الأمة في الإيمان بهما:

- فـ «أولها» آمنت الأمة وازداد إنمانها بالعودة للإسلام وأنه لا خيار إلاّ الحكومة الإسلامية.

- و(ثانيها): آمنت الأمة وازداد إيمانها بزيف وكذب وجاهلية وفشل الديمقراطية الغربية!

فلقد تعبت الشعوب من تنظيرات الغرب ومن أطروحاتهم الأرضية وعلاجاتهم العقيمة ودعاواهم الفارغة؛ فلم تعاني الشعوب، كما عانت من «الحضارة الغربية» وتطبيق شريعة الأهواء واتّباع الشهوات وما أفرزته العقول المحدودة للإنسان

فلقد تعبت الشعوب من تنظيرات الغرب ومن اطروحاتهم الأرضية وعلاجاتهم العقيمة ودعاواهم الفارغة

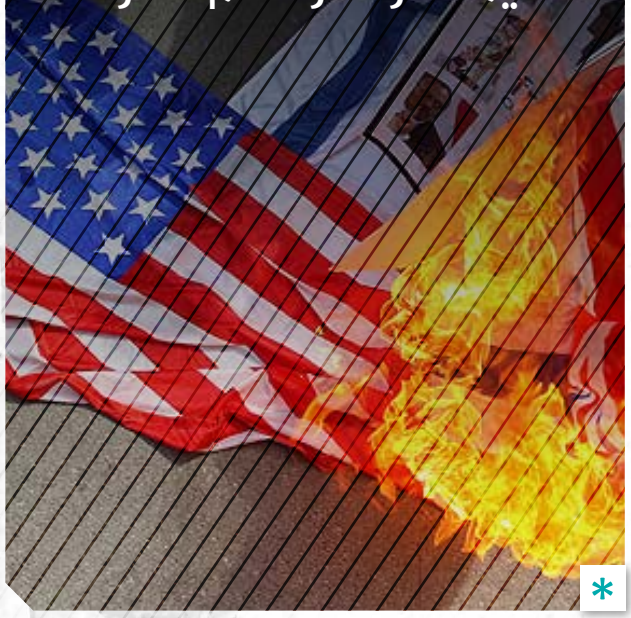

الناقص! ولك أن تشرّق بطرفك أو تغرّب: فلا تجد إلاّ فقيراً مدقع يتألم من جوعه! ولا ترى إلاّ مظلوماً قد ضاع حقّه! ولا ترى إلاّ بئراً معطلة وقصراً مشيداً!!

وها هي «الحرب» التي أكلت الشعوب هي من فعلهم! وها هي «الكوارث الطبيعية» وما فعلوه بالكون بسبب الطمع والجشع

وتلويث الأرض بسموم مصانعهم! وهم الذين سلّطوا الطواغيت «الديكتاتوريين» على رقاب شعوبهم، في الوقت الذين ينادون بالديمقراطية! والقصة تطول وتطول!!

وكلما تقدموا في «التكنلوجيا» وفي وسائل الرفاه المادي، كلما تعذبت البشرية أكثر وأكثر! فهذه مخلّفات «حضارتهم» وحاكمية «الإنسان» وطاعة الأهواء والشهوات والارتماء في أحضان الشيطان والأعراض عن الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾[1].

وهكذا، وبعد أن داست الأمة على الأشواك ونزفت منها الجراح وتجرّعت الغصص من «حضارة الغاب» وحاكمية الأشرار! عندها استيقظت بعد طول هجمة الأيام وقبل أن تضيع الأوطان ويهلك الناس! وعادت الأمة إلى إسلامها بعد فراقٍ طال أعوامٍ وأعوام، ليجدوا أن المخرج فيه والكمال باتباعه والسعادة بالسير على نهجه وطاعة شريعة رسوله صلى الله عليه وآله.

فالإسلام ونظامه السياسي هو الذي سيعين الأمة القوية القادرة على الزيادة وقيادة قافلة البشرية والأخذ بها إلى الحياة الطيبة، بعد أن كنا بشرعةٍ يتناوبنا الظلام وينهشون فينا ويفرقونا ويذيقونا أوجع الآلام!

وقد قامت «الحكومة الإسلامية» في إيران، وها هي الشعوب تأمل في إقامة «الإسلام» على بلدانها، فهبّت وذادت وأسقطت حكومة اللئام...، ونحن على موعدٍ مشرق لسقوط دول الكفر والطغيان ليحل محلها الإسلام وحاكميته التي ستسعد الإنسان وتقر الأوطان! ومع إقامة «الحكومات الإسلامية» نتقدم للأمام كي تسود «الحضارة الإسلامية» وبذلك نمهد الطريق لظهور الإمام المنتظر المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف.

---

١. طه : ١٢٤

العالم ينمو ولكن هؤلاء يتسافلون!!

يقول الشيخ دام ظله: «العالم الإسلامي ينمو في تصاعدٍ لأمرين، أمر عظمة الإسلام وحاجته إليه، وأمر كذب الجاهلية والديمقراطية وزيفها وعدوانتيها للأمة- فكيف يُمكن أن يُفرِّط في الإسلام لو أعطي الفرصة السانحة؟».

والعالم ينمو فكراً وبصيرة: بأن الإسلام عظيم في حاكميته وتشريعاته وأنّه لا يقاس به أي طرح آخر، من علمانية وشيوعية و...! ولكن للأسف، نجد البعض ما زال في جعله رازحاً وفي عماه متخبطاً وفي ظلماته ضائعاً، وفي مثل هذا البلد العزيز، بحرين الإسلام، بحرين التشيّع!! وتراهم يقدّمون «الأنظمة العلمانية» على النظام «الإسلامي» لا عن علم وبصيرة، بل انهاراً وانهزاماً للأنظمة الاستكبارية!! ويبقى العالم ينمو وهؤلاء في الدركات يتسافلون!

ومع انكشاف كثير من المستور من فضائح وفضائح ما قام به الغرب والاستكبار العالمي، وما ألحقوا بأمتنا الإسلامية بل كل العالم، من ظلم وجور ونهب للثروات والأوطان و...، مع كل ذلك تجد البعض ما زال مصراً على أن يرتمي في أحضانهم ويرضع من لوث أفكارهم، ويعمل بما تمليه عليه شياطينهم!!

وشعب البحرين إسلامي للنخاع، شيعي الهوية... فلم نجد بعض المعارضين: يصر على رفض إقامة «الحكومة الإسلامية» في بلاد الإسلام ؛ فإذا لم يكن الإسلام صالحاً في بلد الإسلام وشعب الإسلام، فأين يكون صالحاً للتطبيق ؟!

يا شعب الإباء والتضحيات، لا تسمحوا لمثل هؤلاء «المعارضين» أن يقفوا سداً أمام طموحكم وإسلامكم، فهؤلاء صناعة أولئك، علموا أم لم يعلموا، ومن لا يريد «الإسلام» فلا إسلام! وكما قاومنا وأسقطنا الطغاة اللئام، سوف نعمل على نصيحتهم، فإن اتعظوا

واستقاموا وإلاّ لفظناهم وأبعدناهم، وذهبنا إلى إسلامنا، وليذهبوا إلى خياراتهم مع المستكبرين، وإنّا لله وإنّا إليه راجعون.

لعملاء رهان الأمريكان!!

يقول الشيخ دام ظله: «ولو فرضنا أن أمريكا ـ وأخواتها من دول الاستكبار العالمي ـ يمكن أن توافق على الديمقراطية في بلد من بلاد الإسلام، فإن موافقتها لا تجري حتى تضمن وصول حثالة من حثالات ذلك البلاد: من باعة الدين والضمير والوطن، ممن يقبلون لأنفسهم وشعوبهم وأمنهم العبودية للمستكبر الأجنبي ثمناً لكرسي الحكم الزائف!!! ».

ولك أن ترى مثال يصنعه «الغرب» في «تونس» فالاستكبار العالمي هو الذي مكن «بن علي» على رقاب التونسيين فحكم الشعب بالنار والحديد! حتى ثار عليه الشعب وخلعه!!

والاستكبار العالمي وفي مقدمته أمريكا وبريطانيا، يعدّون العدّة لذلك اليوم الذي تسقط فيها الطواغيت والأنظمة الدكتاتورية؛ فقد أعدّوا «رجال المرحلة» عندما تطبّق الديمقراطية وتقرّر الشعوب مصيرها، فهؤلاء سيحلّون محل الطواغيت وسيضمنون مصالح الأجانب المستكبرين!!

إنّهم يصنعون «معارضين» من جامعيين ومعممين ومثقفين يزرعون فيهم «الفكر العلماني» ويزهّدونهم في الفكر « الإسلامي »!! ويصنعون طباعهم صناعة تهوي ما يطرحه الاستكبار ولو كان على صالح أخوتهم في الأوطان!! فـ «معمل» صناعة «العقول» المتغربة و «النفوس» المتحللة المطبّعة مع الغرب مازال مستمراً، وهو في تطور مع تطور الحياة وأساليب الكذب والمكر والخداع!!

ولك أن ترى مثال يصنعه «الغرب» في «تونس» فالاستكبار العالمي هو الذي مكّن «بن علي» على رقاب التونسيين فحكم الشعب بالنار والحديد! حتى ثار عليه الشعب وخلعه!! ولكن لم تنتهِ القصة ؛ حيث جاءت «المعارضة» كي تمسك السلطة، فزادت من معاناة الأمة!! وذلك لأنّ «المعارضة» كانت مصنوعة في «بريطانيا». ولن يقدِم هؤلاء على شيء حتى ترضى عنهم «أمّهم»!!

فـ «الغنوشي» الذي كان معارضاً في (بريطانيا) سنين، وكان يعد من المفكرين الاسلاميين، ما أن جاءته السلطة . هو وحزبه «حزب النهضة . حتى خرج الإسلام اللقيط وبرزت العمالة بكل صورها! فذهب (ابن علي) الديكتاتوري لتحل معها هذه «الأحزاب العلمانية»... والضحية: أبناء تونس!!

والعجب من بعض «المعممين المشايخ» في هذا البلد، ما زال يعظّم هذا الرجل العلماني في فكره بل ويعدّه من «المنظّرين الإسلاميين»!!

والأدهى، أن تصبح تجربة «حزب النهضة» العلمانية قدوة لهم

يريدون أن يطبقوها على بلدنا العزيز!!

فالحذر الحذر ، من هؤلاء الذين صنعهم «الاستكبار العالمي» كي يتسلطوا على العباد والبلاد ويكونوا عبيداً للإرهابيين ، مقابل كرسي هنا ومنصب هناك ، والضحية هو شعبهم الذي وثق بهم وقدّمهم من أجل سعادة البلاد .

البحرين ، غالبيته شيعية ، وعليه فالاختراق سوف يكون أكثر في صفوفنا ! ومع ملاحظة مكانة «العمامة» فالاستهداف لها أمر حتمي لا مفر منه !! وعليه : فعلى الشعب أن يزيد من وعيه وبصيرته ، ويحذر من أمثال هؤلاء ، ولا يكون «مقدِّساً» لكل من هبّ ودبّ ! فالمرحلة القادمة صعبة وشائكة ، ولن ينجو منها إلاّ أصحاب البصيرة .

نعم إنّه امتحان شديد وصعب ولكن ثقوا بأن النصر حليفكم ، والإسلام سيقوم على أكتافكم ، والطغيان ستطؤونه بأقدامكم ، وسوف تسقطون الأقنعة الزائفة وتقدمون الرجال الذين صدقوا في نصرة شعبهم وحفظ دينهم وإقامة حكومة ربّهم ... .

ولذلك، يطمئنكم الشيخ دام ظله: بأن المستقبل لكم يا أبناء الإسلام، ومع خيار إقامة «الحكومة الإسلامية».

«تسيرون.. يسير شعب البحرين.. تسير الأمة الإسلامية كلّها إلى طريقها الذي أراده الله عزّ وجلّ، طريق المجد والعزّة والكرامة والإباء والشموخ وحاكميّة الحقّ في الأرض».

«غفر الله لي ولكم والسلام عليكم
ورحمة الله وبركاته»

عيسى أحمد قاسم

13 فبراير 2020 م

ثقوا بأن النصر حليفكم، والإسلام سيقوم على أكتافكم، والطغيان ستطأونه تحت أقدامهم.

الفهـــــــــــــرس

١. الحلقـة الأولى ٦

- تمهيد ٦
- المقـدمة ٧
- موجز ما بين ١٦ دسمبر ١٩٧٣ حتى الآن ٧
- دستور البحرين ٧
- المجلس الوطني البرلمان ٨
- حل المجلس الوطني البرلمان ١٠
- انتفاضة ١٩٩٤ ..... ١٢
- البرلمـان ومجلس الشورى ١٤
- لا تراجـع حتى تحقيق المطالب ١٧
- البرلمان ومجلس الشورى ١٨
- موقع الشعب الطبيعي ١٨

٢. الحلقة الثانية ٢٢

- تمهيد ٢٢
- الوقفة الاولى | الإنتفاضة الثانية وبعض قضايا الأمة «الكبرى الحاضرة» .. ٢٣
- الإنتفاضة الثانية وبعض قضايا الأمة «الكبرى الحاضرة» ٢٣

• تمهيد..... ٢٣
• سلب الحق السياسي للشعب..... ٢٤
• السلمية في الحراك..... ٢٥
• عنف السلطة..... ٢٦
• السياسة الطائفيّة..... ٢٦
• الإصلاح وإزالة الظلم..... ٢٧
• المعارضة ومسؤوليتها..... ٣٠
• حقيقة الإصلاح..... ٣٢
• المعارضة ومصالح الشعب..... ٣٣

٣. الحلقة الثالثة..... ٣٨

• تمهيد..... ٣٨
• الوقفة الثانية | شعار الانتفاضة لهذا العام ٢٠٢٠ وهو (على طريق النصر)..... ٣٩
• الانتصار في معركة النفس..... ٣٩
• الانتصار للدين وقيمه..... ٤٠
• العقل والاصلاح والعدل..... ٤٣
• الحرية الحقيقية..... ٤٤
• الأخوة الإسلامية المستهدفة!..... ٤٦
• طريق النصر محفوفاً بالصعاب!..... ٤٧
• نظام قمعي دموي!!..... ٤٩
• الشهداء والتكليف الشرعي!..... ٥٠

• الحركات الإصلاحية والطاغوتية..... ٥٢
• خسائرٌ لابد منها!!..... ٥٤
• هذا ما فرضه الظالمون على أهل الأرض..... ٥٥
• وما هذا الطريق إلى هذا النصر ؟..... ٥٨
• قاعدة الإيمان الحق بالله..... ٥٨
• هل تكفي النية ؟!..... ٦٠
• عرفتني ماذا أريد ؟!!..... ٦٠
• هُدى الله..... ٦٢
• نصرٌ من العبد ونصرٌ من الله..... ٦٣
• كمال الإتصال بالله والثقة به..... ٦٤

٤.الحلقة الرابعة..... ٦٨

• تمهيد..... ٦٨
• **الوقفة الثالثة | (العقوبة البديلة)**..... ٦٩
• العقوبة البديلة ظلم بديل..... ٦٩
• لا قيد على حرية السجناء..... ٧٢
• النبي يوسف عليه السلام أختار السجن على..... ٧٢
• ذلٌ أكبر من ذل السجن..... ٧٤
• مقاومة العقوبات البديلة..... ٧٥
• سجين أو مخبر!!..... ٧٦

٥.الحلقة الخامسة ٨٠

- تمهيد..... ٨٠
- **الوقفة الرابعة | صفقة القرن**..... ٨١
- يتحدَّون الأمة الإسلامية!!..... ٨١
- أمريكا عدوّ..... ٨٤
- دول عربية خائنة!!..... ٨٥
- إسقاط الصفقة تكليف الجميع!..... ٨٧
- بمقدور الأمة إسقاط الصفقة!..... ٨٨
- الصفقة باب رحمة أو نقمة!..... ٨٩
- **الوقفة السادسة | مع حادث الشهيدين الكريمين العظيمين** ٨٩
- دم سليماني وزوال الأمريكان!!..... ٨٩
- ولم يتأخر ردّ الأمة..... ٩١
- بقيادة الخامنئي نعطي الراية للمهدي عليه السلام..... ٩٢

٦.الحلقة السادسة ٩٨

- تمهيد..... ٩٨
- **الوقفة الخامسة | الثورة / البركان / والنصر المبين**..... ٩٩
- ثورة الإمام قدس سره البركان المتفجر..... ٩٩
- ثورة الإسلامية!!..... ١٠١
- الإمام الخميني العظيم قدس سره ١٠٢

• بهكذا شعب انتصر!..... ١٠٤
• والبحرين مع موعد مشرق!..... ١٠٥
• القائد الخامنائي دام ظله..... ١٠٦
• والثورة مستمرة..... ١٠٨
• الثورة نصرٌ للإسلام والإنسان..... ١٠٩
• نحن راكعون ساجدون للّه..... ١١٠
• مشكلتهم مع الإسلام!!..... ١١٣
• الثورة والدولة إسلاميّة!!..... ١١٤

7.الحلقة السـابعة ١١٨

• تمهيد..... ١١٨
• **الوقفة السابعة والأخيرة | بلاد المسلمين والديمقراطيّة** ١١٩
• الحكومة الإسلامية..... ١١٩
• داعش والقاعدة وتشويه الإسلام !..... ١٢١
• الأمة تنشد حاكمية الإسلام..... ١٢٤
• ولذلك لا يسمحون بالديمقراطيّة!!..... ١٢٥
• العودة للإسلام ورفض الديمقراطيّة الغربية..... ١٢٨
• العالم ينمو ولكن هؤلاء يتسافلون!!..... ١٣١
• لعملاء رهان الأمريكان!!..... ١٣٢

على طريـــق النصر

الشعـــار الـــذي أطلقه سماحة آية اللّه الشيخ عيسى أحمد قاسم دام ظله لعـــام 2020 لثورتنا المباركة وقد تطرق في خطبته إلـــى عـدة وقفات وهي في الواقع ترسم معالماً جديـــدة للمرحلة القادمة ـ فهو ـ بحق **خطاب المرحلة...**

shzashoor.com